محكمة خلخالي
عرض موجز لملفات المتهمين بالفساد والضحايا الأبرياء في إيران عام ١٩٧٩

د. لقمان عبدالله محمد (خيالى)
جامعة گرميان
كلية التربية
قسم العلوم الاجتماعية

المقدمة :

إن الكبت والحرمان السياسي اللذين عانت منهما مكونات المعارضة الإيرانية طيلة العهد البهلوي ، وماعانته الطبقات الدنيا من المجتمع الإيراني من الفقر والتخلف نتيجة انعدام أدنى درجات من المساواة الاجتماعية، وتسلط الفئة الحاكمة على رقاب الناس ونهب أموال الشعب في الداخل و وضع مقدرات البلاد لخدمة مصالح القوى الكبرى ومخططاتها في الخارج ، كل ذلك أعطت مسوغاً منطقياً لتشكيل محكمة الثورة الاسلامية التي وكلت مهام القضاء فيها إلى صادق خلخالي بقرار قطعي من آية الله الخميني وذلك لمحاكمة مسؤولي النظام السابق على الجرائم والانتهاكات التي ارتكبوها بحق الشعب الإيراني .

لم يأتِ إختيار صادق خلخالي لترأس محكمة الثورة جزافاً وإنما جاء بعد أن رأى الخميني أن نجاح الثورة والاطمئنان عليها يستوجب استئصال النظام البهلوي وقلعه من الجذور وذلك لقطع طريق على الشاه ومنعه من العودة إلى السلطة كما فعلها بواسطة جنرالات الجيش عام ١٩٥٣ ، وقد فطن الخميني أن إقامة حكومة اسلامية مبنية على أساس (ولاية الفقيه) ستواجة معارضة شديدة من فئات علمانية كثيرة ، وأن مهمة التصدي للمعارضين الجدد يتطلب مسك زمام الأمور بقوة منذ البداية وإناطة مسؤولية المحكمة لشخص غليظ القلب كخلخالي الذي كان عند حسن ظن الخميني وأثبت بجدارة أنه أهل لهذه المسؤولية.

قدَّم الباحث عرضاً موجزاً في التمهيد عن تفاقم الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في إيران الذي سبق قيام الثورة الإيرانية ، وفي المبحث الأول سلط الباحث الضوء على شخصية خلخالي الذي تولى مهمة القضاء في محكمة الثورة ، فعرض بعض محطات من حياته قبل نجاح الثورة وبعدها مبيناً مواقفه من بعض القوى الأساسية المشاركة في الثورة وذلك بغية فهم مدى تأثير خلفيته السياسية والفكرية على نزاهة المحكمة والأحكام التي أصدرها بحق المتهمين.

وفي المبحث الثاني تطرق الباحث لعرض ملفات كبار المتهمين الذين وجهت إليهم تهمة (المفسدون في الأرض) حسب زعم صادق خلخالي . وقد تبين أن خلخالي كان متعمداً في عدم إطالة المحاكمات واستجواب المتهمين وإصدار أحكام فورية بالإعدامات، وذلك لتحقيق الهدف السياسي المنشود من قبل الخميني والمجلس الثوري في إقامة حكومة دينية أصولية وعدم إعطاء فرصة أخرى للشاه بالعودة إلى الحكم.

فقد خصص الباحث المبحث الأخير لعرض وتحليل مهام محكمة خلخالي المتجولة في الأقاليم الإيرانية وملفات الضحايا الأبرياء من المعدومين لاسيما في كردستان وعربستان و تركمنستان، إذ شهدت هذه الأقاليم اضطرابات ومواجهات مسلحة ضد قوات الحرس الثوري التي تحركت نحوها بهدف إعادة السيطرة عليها بعد أن كانت تدار مباشرة من قبل مجالس محلية مثلت الأحزاب والجمعيات القومية التي استأثرت بالسلطة بعد سقوط الشاه . لم تكن الغاية من جولة خلخالي ومحكمته في هذه الأقاليم إلا لعرض مشاهد من القسوة والبطش وذلك لبث الذعر بين الأهالي وإذعانهم للخضوع للنظام الجديد.

اعتمد البحث على ثمة مصادر أساسية ذات الصلة بجوهر الموضوع ولاسيما المصادر الفارسية التي لايمكن الإستغناء عنها في كتابة البحوث التاريخية عن إيران ، ولعل من أهم هذه المصادر الوثائق المنشورة التي تنشرها مركز وثائق حقوق الانسان في إيران على الأنترنيت ، وفيما يخص الكتب يُعَدُ مذكرات (خاطرات آية الله خلخالى" اولين حاكم شرع دادگهاى انقلاب اسلامى ") لاآية الله حاج شيخ صادق خلخالي ، وتكمن أهمية هذا المصدر لكونه يمثل وجهة نظر المسؤول الأول في محكمة الثورة ، وهو كتاب غنيٌ بمعلومات قيمة عن الثورة الإيرانية وصراع القوى السياسية آنذاك . ويُعَدُ كتاب (تاريخ سياسى بيست بنج ساله إيران از كودتا تا انقلاب) لمؤلفه سرهنك غلامرضا نجاتى من الكتب النادرة والمفيدة تخص أحداث الثورة الإيرانية ، وكتاب (معماى هويدا) لكاتبه عباس ميلاني من المصادر القيمة التي تخوض الحديث عن المحاكمات التي جرت في محكمة الثورة آنذاك ، وأعتمد البحث أيضاً على مصادر أخرى عربية وكوردية وانكليزية ذات الصلة بموضوع البحث .

التمهيد:

تضافرت جملة عوامل داخلية وخارجية كثيرة ساهمت في تمهيد الأرضية المناسبة للإطاحة بالنظام الشاهنشاهي البهلوي في إيران شباط عام ١٩٧٩. ففي العقود الأخيرة من عمر النظام وفي ظل التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها إيران أصبح نظام الشاه يفقد بالتدريج مقومات البقاء ولاح في الأفق ملامح التغيير الذي كان ينشده المجتمع الإيراني . ففي مطلع الستينيات القرن الماضي استبد نظام الشاه كثيراً وتهرب من اتباع الانفتاح السياسي في البلاد آنذاك ، حيث زج النظام برؤوس الأحزاب المعارضة في السجون وعلى وجه التحديد(زعماء الجبهة الوطنية الثانية)[١]، كما استعمل البطش والتنكيل بمنتهى القسوة في قمع الاضطرابات التي شهدتها المدن الإيرانية التي أثارها الخميني[٢] ، الذي كان يقود التيار الديني المعارض لإصلاحات الشاه المعروفة باسم (الثورة البيضاء)[٣]. وحتى في الخارج نشط جهاز السافاك في معاقبة ومطاردة نشطاء المعارضة من مختلف القوى السياسية المناوئة للنظام[٤]. وفي تلك الآونة بالذات أصبحت علاقات إيران مع إسرائيل والدول الغربية وخصوصاً الولايات المتحدة الامريكية أكثر وثوقاً وتوطيداً[٥]، وصارت إيران حامية المصالح الأمريكية في المنطقة بحيث كان يطلق عليها صفة (شرطي الخليج)[٦]، ومن الطبيعي أن هذه التبعية العمياء للغرب أثارت ثائرة الإيرانيين الذين كانوا يدينون بشدة سياسات النظام وارتباطاته الخارجية التي كانت تعود بالضرر عليهم وتسيء إلى سمعة المجتمع الإيراني بين الشعوب الإسلامية في المنطقة .

وعلى الرغم من التطور الاقتصادي والاجتماعي الكبير التي شهدته إيران نتيجة لتطبيق برنامج الثورة البيضاء التابعة للشاه وزيادة العائدات النفطية بين ١٩٦٣-١٩٧٥، غير أن السياسة الاقتصادية الفاشلة وسوء استغلال ثروات البلاد ساهمتا إلى حد كبير في عدم تحقيق الرخاء الاقتصادي والعدالة الاجتماعية المنشودة [٧] ، فقد خصص نظام الشاه ميزانية ضخمة من العائدات النفطية لبناء ترسانة عسكرية ، كما حَول قسماً كبيراً من عائدات النفط

إلى حسابات مصرفية في الخارج باسم أفراد العائلة المالكة وكذلك استولت مؤسسة پهلوي على الحياة الاقتصادية في البلاد[٨] ، وعلى الرغم من أن عصرنة البلاد قد أحدثت في الظاهر تطوراً ملحوظاً في إيران ، وقد قال الشاه مراراً أنه سيجعل من بلاده دولة صناعية متقدمة في نهاية القرن العشرين بحيث يتمتع الفرد الإيراني بمستوى معيشي أفضل من الفرد في دول أوروبا الغربية [٩] ، إلاَّ أنه بمرور الزمن اتسعت الهوة في المستوى المعيشي والحياة الاجتماعية بين الأغنياء وهم قلة قليلة جداً وبين الفقراء الذين كانوا يؤلفون الغالبية العظمى من المجتمع الإيراني .

وربما الذي ساهم بدوره في تقويض أركان النظام الشاهنشاهي في إيران هو تفشي ظاهرة الفحشاء والتفسخ الاجتماعي المنتشر في مراكز المدن ، وهي كانت ظاهرة اجتماعية خطيرة أخذت بالانتشار شيئاً فشيئا منذ عهد رضا شاه ، ثم استفحلت خطورتها في زمن الشاه الابن (محمد رضا شاه ١٩٤١ - ١٩٧٩) والغريب في الأمر أن البلاط الملكي كان يشجع تفشي مثل هذا الفساد الاجتماعي في إيران[١٠]، ففي حينه انتشرت روايات كثيرة أشارت بوضوح إلى سوء سلوك بعض أفراد أسرته أيضاً، وزد على ذلك كان الشاه في قرارة نفسه يبغض التقاليد الإسلامية للإيرانيين وعليه فقد حارب دور المؤسسة الدينية في البلاد وعمل على حصر صلاحياتها، وقرب عناصر من البهائية[١١] ومنحهم مناصب وسلطات واسعة في حكم البلاد [١٢]، وألغى التاريخ الهجري المتبع وأمر باتخاذ التقويم الشاهنشاهي، وصرف مبالغ ضخمة قدرت بـ (١٠٠ — ٢٠٠ مليون دولار) في الاحتفال الكبير الذي حضره ملوك و رؤساء دول العالم في الذكرى ٢٥٠٠سنة لتأسيس الملكية في إيران، وقد أقيمت هذه المراسيم بالقرب من آثار برسيبوليس القريبة من شيراز عام ١٩٧١ بينما كان أكثر من ثلث الشعب الإيراني يعيش تحت خط الفقر[١٣]. ولاريب كان الفساد الاجتماعي من ضمن العوامل الأساسية التي أعطت زخماً كبيراً لبروز التيار الديني بشكل واضح في قيادة الثورة الإيرانية ، وشكلت مسوغاً منطقياً لتشكيل محكمة الثورة التي ترأسها حجة الاسلام صادق خلخالي الذي أمر بإعدام عدد كبيرمن مسؤولي النظام السابق بتهمة (المفسدون في الأرض)[١٤].

المبحث الاول : نبذة عن حياة حجة الإسلام صادق خلخالي وخلفيته السياسية قبل وبعد الثورة الإيرانية .

ولد صادق خلخالي من أسرة دينية بقرية (گيوى) من توابع بلدة خلخال القريبة من مدينة أردبيل باذربيجان الشرقية عام ١٩٢٧. أكمل دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، ومن أجل إكمال تعليمه الديني بدأ رحلته وهو لايزال صغير السن حيث دخل مدرسة دينية في أردبيل وقضى مدة لم تتجاوز سنة في مدرسة (الحاج ابراهيم)، وبعد أن سمح له والده بالرحيل من أجل الدراسة توجه إلى الحوزة العلمية في مدينة قم . وهناك درس العلوم الدينية على يد علماء الدين وآيات الله العظام البارزين أمثال (عباس على نجف آبادي وعبد الجواد الاصفهاني ومجاهد تبريزي وآية الله حسين بروجردي) وقد أمضى أربع عشرة سنة في خدمة (آية الله الخميني ١٩٠٥ - ١٩٨٩) وتأثر كثيراً بأفكاره وميوله الدينية والسياسية [١٥]. كان صادق خلخالي عضواً في الهيئة الإسلامية المؤتلفة التي تشكلت من بقايا أتباع وأعضاء جمعية (فدائيان إسلام) التي تأسست في منتف الأربعينيات القرن الماضي من قبل (سيد مجتبى نواب صفوي) ولعل من أبرز أعضاء الهيئة المذكورة هم (الحاج مهدي عراقي — أسدالله لاجوردي — علي أكبر هاشمى رفسنجاني — جلا الدين فارسي — على أندرز گو- محمد بخارائي) وكانت هذه الجمعية تخضع تماماً لأوامر الخميني وقد اتهم أعضاؤها بأنهم كانوا وراء عملية اغتيال رئيس الوزراء الإيراني (حسن علي منصور ١٩٢٣- ١٩٦٥) أمام مبنى البرلمان الإيراني كانون الاول عام ١٩٦٥[١٦].

كان لصادق خلخالي صلات الوثيقة بالخميني وقد زاره سراً في النجف عام ١٩٦٩، ونتيجة لنشاطاته السرية في مواجهة النظام فقد تم اعتقاله مراراً ونفي إلى أماكن نائية في البلاد مثل (أنارك – رودبار – رفسنجان- لار – بانه- بندر لنگه)[١٧]. وظل على هذا الحال حتى مدة قصيرة قبل سقوط الشاه . ومن خلال الاطلاع على مذكراته يمكن لنا أن نستنتج بعض من أفكاره ويتضح لنا مواقفه حيال الكثير من القضايا قبل وبعد قيام الثورة الإسلامية وتوليه منصب القاضي الشرعي في محكمة الثورة . فبعد أن استقر الخميني بـ (نوفل لوشاتو) بضواحي باريس تسنى لبعض من الشخصيات ورموز المعارضة الإيرانية اللقاء به وتبادل الاراء معه حول مستجدات الأمور فيما يخص المرحلة القادمة من الثورة التي كانت تتسع شيئاً فشيئا، وكان خلخالي من بين الذين واتتهم فرصة السفر إلى باريس واللقاء بالخميني ، وكما أشار في مذكراته أنه قبل الذهاب إلى مطار مهر آباد تحدث معه الحاكم العسكري في قم و قال له " قل للإمام إذا كان الشاه سيىء فولي عهده ليس سيئاً" . ومن خلال فهمه لهذا الكلام فطن خلخالي أن نظام الشاه قد أوشك على الانهيار[١٨]. أمضى خلخالي ١٨ يوماً في نوفل لوشاتو في خدمة الخميني وقد تحاور معه حول مستقبل إيران ومن سيتولى رئاسة الحكومة في مرحلة مابعد الثورة وردّ عليه الخميني أنه هناك من هو أحسن من (كريم سنجابي ١٩٠٤- ١٩٩٥) وهو (محمد مهدي بازرگان ١٩٠٧-١٩٩٥). وخلال مكوثه هناك وكما ورد في مذكراته فأن خلخالي حاول أن يبرهن إخلاصه للخميني وكان يخبره بكل ما وقع عليه بصره من تصرفات معاونيه الذين كانوا يحيطون به من أمثال (حسن بنى الصدر١٩٣٣ -) و(صادق قطب زاده ١٩٣٧ - ١٩٨٢) و(إبراهيم يزدي ١٩٣١-) ،فقد أشار خلخالي إلى أن إبراهيم يزدى الذي كان بمثابة سكرتير الخميني وينظم لقاءاته واجتماعاته كان يصافح النساء اللواتي يأتين لزيارة الخميني[١٩] . وقد تزامن تواجد خلخالي في باريس مع انعقاد مؤتمر گوادالوپ (جزيرة فرنسية في البحر الكاريبي) ٤ كانون الثاني ١٩٧٩ الذي حضره الرئيس الأمريكي (جيمى كارتر ١٩٤٦ -) ورئيس الوزراء البريطاني (جيمس كالاهان ١٩١٢-٢٠٠٥) ورئيس فرنسا (جيسكار ديستان ١٩٢٦ -) ومستشار ألمانيا الغربية(هلموت شميث ١٩١٨ -)، وفي المؤتمر المذكور قرر مصير نظام الشاه فقد أكد رؤساء الدول أنه يتوجب على الشاه أن يرحل عن إيران فوراً[٢٠].

كان خلخالي من أشد المعجبين بشخصية الخميني وقيادته للثورة الإيرانية فبعد أيام من عودة الخميني إلى طهران، كان رجال الدين والعمائم التابعين له يخشون جداً على حياته وسلامته من مؤامرات تدبرها حكومة (شاهپور بختيار١٩١٤-١٩٩١)[٢١] ، ففي احدى المرات بينما كان رجال الدين جالسين وينتظرون بفارغ الصبر انتهاء الخميني من خطبته في الزهراء وقدومه إلى مدرسة الرفاه ، في تلك اللحظات كان القلق والخوف بادياً على وجوه الجميع بسبب تأخر الخميني لبعض الوقت ولكن حين جاء وحضر في المجلس بكى الجالسون من شدة فرحتهم بقدوم الخميني بسلام وأمان، أما خلخالي فقد أصابه الذهول ونسي نفسه فبدأ يرقص أمام الخميني وهو يرتدي الجلباب والعمامة فرحة بمجيئه[٢٢].

ولابد من الإشارة إلى أن خلخالي حاول أن يظهر نفسه بأنه مؤمن ومتمسك جداً بالنظرية الإسلامية في الحكم وأطلق العنان لنفسه فأخذ ينتقد أمجاد إيران التاريخية ولاسيما الملك الهاخمانيشي (كوروش ٥٦٠ – ٥٢٩ ق. م)[٢٣] ، الذي يُعَدَّ باني مجد الإيرانيين قديماً ، وربما الذي أثار حفيظة خلخالي ودفعه لانتقاد (كوروش) هو المهرجان الشاهنشاهي الكبير الذي عقده محمد رضا شاه پهلوى بالقرب من أطلال برسيبوليس التاريخية عام ١٩٧١ في ذكرى مرور ٢٥٠٠ سنة على تاسيس الملكية الإيرانية [٢٤] . وخلال المهرجان نطق الشاه بكلمات اجلالاً وتعظيماً لكوروش الذي يُعَدَّ مؤسس الدولة الهاخمانيشية التي كانت دولة قوية مترامية الأطراف ، فقد وصفه خلخالي بـ

(الكذّاب المجرم) وأوصاف أخرى بذيئة لاتليق بمكانة هذه الشخصية وما انجزته من منجزات عظيمة للإيرانيين في التاريخ القديم.كما رفض خلخالي بشدة أن يكون كوروش هو (ذوالقرنين) الملك العظيم الذي آتاه الله الملك والعظمة وجال في الأرض شرقاً وغرباً الذي جاء ذكره بسورة الكهف في القرآن الكريم [٢٥]. وقد أشار خلخالي في مذكراته إلى أن شهرة كوروش ترجع إلى ما جاء في كتابات اليهود عن سبايا بابل الذين عمل كوروش على إعادتهم إلى موطنهم في فلسطين بعد عقود طويلة من العبودية والشقاء قضوها تحت نير البابليين [٢٦].

وفي معرض انتقاده لبعض الشخصيات الدينية وجه خلخالي انتقادات شديدة لـ(آية الله كاظم شريعتمداري ١٩٠٥-١٩٨٦) ونعته بـ (مجتهد الشاه) في مذكراته، وفي هذا الصدد ذكر خلخالي نقلاً عن (ناصر مقدم ١٩٢١ - ١٩٧٩)[٢٧] المسؤول الأخير لجهاز السافاك الذي حكم عليه بالإعدام، مشيراً إلى أن ناصر مقدم اعترف أمام محكمة الثورة بأن الشاه قبل أن يغادر إيران بيومين طلب منه أن يحضر إليه آية الله شريعتمداري، وحسب أقوال مقدم أن الشاه قد اتفق مع شريعتمداري ورئيس الوزراء السابق جعفر شريف إمامي ١٩١٠ -١٩٩٨ على أن يترك البلاد لمدة ثلاثة أشهر وفي غيابه يقوم شريعتمداري بتهدئة الأوضاع في إيران ويمهد الأجواء الداخلية لعودته كما حصل أيام حكومة مصدق عام ١٩٥٣ [٢٨]. وعدَّ خلخالي (حزب خلق مسلمان)[٢٩] ، الذي شكله(سيد محمد كاظم شريعمتداري ٢٤ شباط ١٩٧٩ حزباً أمريكياً لم يكن الهدف من تأسيسه إلا لمحاربة الخميني واعوانه من الحزب الجمهوري الاسلامي. كما اتهم خلخالي شريعتمداري بالعمالة مفسراً ارتباطاته ببعض الشخصيات الكوردية والإيرانية أمثال (الشيخ عزالدين الحسيني[٣٠] وعبدالرحمن قاسملو وشاهپور بختيار) بارتباطات مشبوهة مع من سماهم بعناصر مضادة للثورة في الداخل والخارج. وذكر خلخالي بقدر من الفخر والاعتزاز أنه بعد مدة ذهب إلى مدينة تبريز معقل شريعتمداري وحزبه حيث اجتمع حشد كبير من جماهير المدينة لاستقباله، وقبل أن تبدأ خطبة يوم الجمعة قال بصراحة للحاضرين من الأئمة ورجال الدين أن الشاه رحل عن إيران وآن الآوان لمجتهده أن يرحل هو الآخر [٣١].

يبدو أن انتقادات خلخالي لبعض رجال الثورة الإيرانية طالت ايضاً محمد مهدي بازرگان رئيس الحكومة المؤقتة وزعيم حركة تحرير إيران ، فقد وجه خلخالي في مذكراته ثمة اتهامات لبازرگان وحزبه وعدَّهُ شخصاً مناوئاً لنهج الخميني وذلك بتعيينه لأشخاص معروفين بمعاداتهم للخميني والثورة الإسلامية بمواقع حساسة في الحكومة المؤقتة أمثال (رحمت الله مراغي ١٩٢٢-) الذي عين محافظاً في تبريز وهو شخص معروف بولائه لآية الله شريعتمدارى. وانتقد بازرگان أيضاً لاختياره (ابراهيم يونسي ١٩٢٧- ٢٠١٢) محافظاً بمدينة سنندج مركز محافظة كردستان و(حسن نزيه ١٩٢١-٢٠١٢) مديراً لشركة النفط الوطنية و(شمس الدين أمير علايى ١٩٠٠ - ١٩٩٥) سفيراً لإيران بباريس . مشيراً إلى أن لهؤلاء الرجال سوابق سيئة ومشبوهة لايمكن توليتهم مثل هذه المراكز الحساسة في الدولة[٣٢]. كما تعرض بازرگان لحملة لاذعة من قبل خلخالي إثر دفاعه لـ (عباس أمير انتظام ١٩٣٣-) في المحكمة التي حكمت عليه بالسجن المؤبد، يذكر أن عباس أمير انتظام عينه بازرگان بعد نجاح الثورة بصفة مستشار الدولة والناطق باسم الحكومة المؤقتة، وقد وجهت إليه محكمة الثورة تهماً كثيرة من ضمنها تهمة التواطئ مع الأمريكان وتسهيل خروج المستشارين الأمريكيين وغيرهم من إيران بطائرة خاصة بدون ترخيص من المجلس الثوري [٣٣].وإضافة إلى ذلك حمّلَ خلخالي على بازرگان بسبب تصريحات الأخير حول المستجدات والتطورات التي حدثت بعد نجاح الثورة ، ويذكر أن بازرگان حاول في بعض تصريحاته ومقابلاته الصحفية التقليل من شأن الخميني وزعامته للثورة الإيرانية، وعلى وجه التحديد المقابلة الصحفية التي أجراها البروفسور الأمريكي (حامد الگار) مع بازرگان والتي أصر الأخير على عدم نشر هذه المقابلة في الصحف، لكن كما أشار خلخالي فقد شاء القدر أن تصل

نسخة من هذه المقابلة إلى أعوان الخميني الذين قاموا بنشره فوراً واتخذوها حجة بيدهم لمحاربة بازرگان وإضعاف مكانته وزحزحته عن رئاسة الحكومة فيما بعد. وزد على ذلك عاب خلخالي بازرگان في بعض الأمور حدثت قبل نجاح الثورة ، فقد اشار إلى أن كريم سنجابي زعيم الجبهة الوطنية كان أكثر جرأةً من بازرگان حيث قال بصراحة للشاه يجب أن ترحل عن البلاد خلال الاجتماع الذي جمع بينهما، في حين لم يتحل بازرگان بمثل هذه الشجاعة أمام الشاه وحاول أن لاينطق بشيء يثير ثائرته عليه[٣٤].

أظهر خلخالي التزاماً عجيباً بأوامر الخميني وقراراته فقد توجه على رأس مجموعة من أعوانه إلى مقبرة عبدالعظيم وأخذ كل ما يحتاجه من وسائل الهدم والتفجير لتخريب ضريح رضا شاه پهلوي ، وقد وصف في مذكراته رضا شاه بالطاغية المستبد الفاسد وأنه لايستحق أن يكون له قبر بجوار قبور الشيعة المستضعفين ، فأوعز إلى أعوانه بتخريب وتفجير الضريح بواسطة الديناميت ولم يعر لدعوات أبو الحسن بنى الصدر وبازرگان اي اهتمام الذين كانا يعارضان ذلك وأرسلامن جانبهما من يبلغ خلخالي بعدم تخريب الضريح، لكن كما أورد في مذكراته فأن الخميني أرسل ابنه أحمد إلى مقبرة عبدالعظيم ليعضد خلخالي في مسعاه وليبلغه أن أباه راضٍ تماماً عن تخريب الضريح دون تردد¨ ولعل من الضروري الإشارة إلى أن خلخالي وعندما كان شاباً حاول أن يحرق جثة رضا شاه في شارع (ري) بعبوة مليئة بالبنزين أثناء مرور الموكب الكبير الذي كان يحمل الجثة خلال المهرجان الذي أقامته السلطات الإيرانية بعيد إعادته من مصر إلى إيران يوم ٧ آيار ١٩٥٠ ، لكن رجال الأمن منعوه من ذلك[٣٥] .

تعرض خلخالي لانتقادات شديدة بسبب غلوه في إصدار حكم الإعدام وقسوته في تصفية أنصار النظام السابق والمعارضين للجمهورية الإسلامية، لذا حرصاً على سمعة الثورة الإسلامية وحفظاً لماء الوجه أمر الخميني بعزل خلخالي من رئاسة محكمة الثورة وعهد إليه مسؤولية رئاسة جهاز مكافحة المخدرات في آيار ١٩٨٠ وكان رئاسته لهذا الجهاز مقترناً بمزيد من البطش وسفك الدماء فقد استغل موقعه هذا فأصدر أوامره بإعدام عشرات الاشخاص من المدنيين المتهمين بتهريب المخدرات ، غير أن هؤلاء كانوا في الحقيقة سياسين معارضين للخميني [٣٦]، ومن ثم قضى خلخالي عدة سنوات نائباً عن مدينة قم في البرلمان الإيراني وممثلاً عن مدينة طهران في مجلس الخبراء حتى وفاة الخميني عام ١٩٨٩. لكن عندما تولى (علي خامنئي ١٩٣٩ -)[٣٧] الزعامة الدينية عام ١٩٨٩ لم يسمح لخلخالي بتولي المسؤولية في الدولة بسبب سجله الأسود من القسوة والبطش الذي كان سبب كبير لامتعاض الإيرانيين منه[٣٨] . فآثر خلخالي الانطواء والابتعاد عن الأنظار وانشغل بالتدريس في الحوزة العلمية بمدينة قم ، وفي آواخر عمره أصيب بمرض السرطان والزهايمر فوقع في السرير في المستشفى لسنوات طويلة واستمرت حالته الصحية بالتدهور بحيث لم يعد يعرف أحداً ولم يعد قادراً على التحرك أو قضاء حاجته واستمر على هذا الحال إلى أن فارق الحياة في ٢٨تشرين الثاني ٢٠٠٣[٣٩].

المبحث الثاني : ملفات الكبار المتهمين من مسؤولي نظام الشاه .

أمر الخميني المرشد الأعلى للثورة الاسلامية بتولية حجة الإسلام صادق خلخالي حاكماً شرعياً لمحكمة الثورة في ٢٦ شباط ١٩٧٩ وذلك لمحاكمة المتهمين من مسؤولي نظام الشاه الذين أطلق عليهم خلخالي في مذكراته صفة (المفسدون في الارض) [٤٠]. وكانت مدرسة (الرفاه) في طهران قد تحولت لمدة قصيرة إلى دار لاستراحة الخميني بعد عودته من فرنسا وفيها تشكلت محكمة الثورة ، وقبل أيام من تولية خلخالي مهمة القضاء في المحكمة جرى في هذه المدرسة استجواب سريع لأربعة من الضباط الكبار من أعوان الشاه بحضور صادق خلخالي الذي أمر

بإعدامهم رمياً بالرصاص في ١٦ شباط ١٩٧٩ وكانت التهمة الموجهة إليهم هي إصدارهم الأوامر باطلاق النار وقتل عدد كبير من المتظاهرين ، وهؤلاء المتهمين هم (منوجهر خسروداد) قائد طيران الجيش وقد اتهم بأنه أراد أن ينفذ أوامر الشاه وذلك بقصف الحشود الكبيرة من المتظاهرين يوم عاشوراء الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٧٨ في العاصمة طهران غير أن الطيارين امتنعوا عن تنفيذ أوامره[٤١] . و(رضا ناجي) الحاكم العسكري لمدينة أصفهان الذي اتهم بقتل عدد كبير من المتظاهرين في بلدة (نجف آباد) القريبة من اصفهان خلال المظاهرة العارمة التي حدثت هناك في ذكرى أربعينية شهداء مدينة تبريز عام ١٩٧٨[٤٢]، و(نعمت الله نصيري) المسؤول السابق لجهاز المخابرات الإيرانية (السافاك) الذي عرف بتأييده للشاه والجنرال فضل الله زاهدى ١٨٩٧-١٩٦٣ قائد الانقلاب الذي أطاح بالحكومة الوطنية برئاسة محمد مصدق ١٩ آب عام ١٩٥٣ ، واتهم بأنه حمل قرار الشاه الخاص بعزل مصدق من رئاسة الحكومة وتولية فضل الله زاهدي مكانه قبل الانقلاب بستة أيام[٤٣] و(مهدي رحيمي) الحاكم العسكري لمدينة طهران وهو الآخر وجهت اليه تهمة إصدار الأوامر بقتل المتظاهرين يوم ٨ أيلول ١٩٧٨ بساحة (ژاله) في العاصمة طهران، وكان رحيمى من أخلص جنرالات الجيش الإيراني للنظام وبلغت درجة إخلاصه و وفائه للشاه أنه قبل يد الشاه قبل رحيله عن البلاد وكذلك امتنع عن سبه وشتمه خلال استجوابه في المحكمة وعوقب على ذلك بأن بتر يده اليمنى قبل أن يقتل رمياً بالرصاص [٤٤].وإلى جانب هؤلاء المسؤولين الكبار تم إعدام شخص آخر كان نائباً في البرلمان الإراني وهو كردي من العراق يدعى (سالار الجاف ١٩٤٠- ١٩٧٩)[٤٥]. هذا وقد بلغ عدد المتهمين المحجوزين والذين تم استجوابهم بشكل سريع في هذه المدرسة حوالي ٢٤ متهماً، لكن يبدو أن المسؤولين الكبار في الحكومة المؤقتة أمثال إبراهيم يزدي وعباس أميرانتظام كانوا معارضين لإعدام عدد من المتهمين وطالبوا بإجراء محاكمة عادلة وعلنية وأن يمنح المتهمون فرصة الدفاع عن أنفسهم [٤٦].

ولعل من أبرز ملفات محكمة خلخالي إثارة للجدل داخلياً وخارجياً هي ملف محاكمة عباس هويدا ١٩١٩-١٩٧٩ الذي تولى رئاسة الحكومة الإيرانية لسنوات طويلة بين ١٩٦٥ – ١٩٧٧ ،فقد أثارت محاكمته وإعدامه على الفور جدلاً وسخطاً كبيرين بين أوساط كثيرة أجنبية وإيرانية ومن المشاركين في الحكومة المؤقتة الذين أنبروا للدفاع عن هويدا مطالبين إجراء محاكمة عادلة ونزيهة . ولقد وجهت إلى عباس هويدا تهم كثيرة وقدم إلى المحكمة بصفة (المفسد في الأرض و محاربة الله وعباده المستضعفين والإمام الخميني (نائب إمام الزمان)[٤٧] وتهم أخرى كالعمالة للأمريكان والصهيونية وهدر أموال الدولة)[٤٨]، كما اتهم هويدا بأنه وراء صدور المقال الذي نشرته صحيفة اطلاعات مطلع عام ١٩٧٨ وقد تضمن المقال المنشور عبارات كانت تمثل إهانة كبيرة للخميني[٤٩]. ويبدو أن الشاه المخلوع قد أصيب بصدمة كبيرة بعد سماع خبر إعدام هويدا وقد اعترض في كتابه (پاسخ به تاريخ – الرد على التاريخ) على التهم الموجهة إلى رئيس حكومته وعلى وجه التحديد تهمة (المفسد في الأرض ومحاربة الله) وعدها حججاً واهية واصفاً قضاة المحكمة بالجهلة وقليل الحياء [٥٠].

ولابد من الإشارة إلى أن الشاه وبغية تهدئة الوضع في إيران أواخر عام ١٩٧٨ أمر باعتقال عباس هويدا وعدد آخر من كبار المسؤولين [٥١]، وقبل أيام قلائل من نجاح الثورة يوم ١١ شباط ١٩٧٩ نقل هويدا إلى معتقل السافاك ، في تلك الأيام التي فقدت الحكومة السلطة على البلاد سيطرت اللجان الثورية على الشوارع والطرقات فخشي حراس السجن على أنفسهم من الوقوع بقبضة الثوار وفروا مسرعين تاركين ورائهم أبواب السجن مفتوحة وبذلك سنحت فرصة جيدة لهويدا بالهروب ، غير أنه لم يهرب وفضل البقاء فيه وقرر أن يسلم نفسه لسلطات الثورة وكان يظن أنه بريء ولم يرتكب جرائم تستحق عليها عقوبة كبيرة و أنه لديه من الأدلة والحجج تثبت

برائته وسوف يكون بمقدوره الدفاع عن نفسه في أيّ محكمة تتوفر فيها العدالة والإنصاف[٥٢]. ولكن على الرغم من الجهود التي بذلها رئيس الحكومة المؤقتة محمد مهدي بازرگان في الداخل[٥٣] ، ومساعي خارجية حثيثة لمحاكمة هويدا بصورة عادلة ونزيهة[٥٤] ، غير أن خلخالي ورجال الدين المتشددين أوغرو صدر الخميني على هويدا بحيث أصدر أمره بإعدامه فوراً ، فلم تستمر محاكمته لأكثر من جلستين وتم استجوابه خلال ساعات قليلة من دون أن يحظى بحق الدفاع عن نفسه أو يتخذ محامياً يدافع عنه، وبعد الاستماع إلى قرار المحكمة القاضي بإعدام هويدا طلب الأخير من خلخالي أن يمهلوه مدة شهر واحد ليتسنى له كتابة مذكراته ، لكن خلخالي رفض ذلك بشدة وأمر الحراس بإخراجه من الغرفة وخلال السير في الممر طلب هويدا من خلخالي أن يسمح له بالاتصال بأحمد الخميني عسى أن ينقذه من الموت[٥٥]، لكن خلخالي رد عليه قائلاً : (حتى ابن الإمام غير قادر على انقاذك من المصير المحتوم) [٥٦] ، وبعد خطوات قليلة أومأ خلخالي إلى الحراس باطلاق النار عليه من الخلف وقام أحد الحراس برمي هويدا من مسدسه فوقع على الأرض جريحاً وجاء الآخر فاطلق عليه طلقة الرحمة فمات على الفور في السابع من نيسان عام ١٩٧٩ [٥٧] .

ومن المتهمين الآخرين الذين اتهموا بالفساد واستوجب القصاص منهم حسب زعم آية الله خلخالي هو (ناصر مقدم ١٩٢١-١٩٧٩) الذي تولى منصب رئاسة السافاك في الأشهر الأخيرة من عمر النظام الشاهنشاهي عام ١٩٧٩. و كما ما جاء في مذكرات خلخالي فإن ناصر مقدم بصفته أحد أركان النظام وتولى مناصب حساسة في جهاز السافاك قد ارتكب جرائم خطيرة و عُدَّ مسؤولاً عن الاغتيالات التي ينفذها أفراد السافاك في الشوارع ، واتهم أيضاً باستعارة فنون التعذيب من الإسرائليين والأمريكان الذين كانوا يترددون على مكتبه باستمرار، وكذلك أشار خلخالي إلى أن ناصر مقدم كان لديه قائمة باسماء رجال الدين ممن كانوا مرتبطين بجهاز السافاك ومن المقربين للشاه شخصياً أمثال (آية الله شريعمتداري وبهاءالدين مهدوى همداني و أولاد آية الله قمي) ،وطبقاً لما جاء في مذكراته فإن شريعتمداري عبر عن اخلاصه للشاه بأن اطلعه هو وجعفر شريف امامى ١٩١٠ – ١٩٩٨ رئيس الوزراء السابق على خطة لانقاذ نظام الشاه من الانهيار[٥٨] ، ويبدو أن رئيس الحكومة المؤقتة محمد مهدى بازرگان قد سعى جاهداً لاطلاق سراح ناصر مقدم بل أنه كان ينوي تعيينه في جهاز المخابرات الجديد الذي تم تشكيله بعد نجاح الثورة ولكن محاولاته تلك لم تجدِ نفعاً[٥٩]. وقد قامت محكمة الثورة بإحضار (رزم آريا) وهو المترجم الخاص لناصر مقدم وقد أدلى بشهاداته عندئذ لم يعد بمقدور مقدم إنكار التهم الموجهة إليه وقررت المحكمة بإعدامه وتم تنفيذه فجر يوم ١١نيسان ١٩٧٩ [٦٠].

ومن الذين تم محاكمتهم وإعدامهم في ١١ نيسان ١٩٧٩)(حسن پاكروان ١٩١١- ١٩٧٩) وهو الذي تولى رئاسة جهاز السافاك لمدة ما بين ١٩٦١-١٩٦٥ بعد تنحية تيمور بختيار١٩١٤-١٩٧٠. اتهم پاكروان باصدار الأوامر بقتل المتظاهرين في طهران والمدن الإيرانية الأخرى خلال المظاهرات الدينية التي حدثت عام ١٩٦٣ والتي كان يقودها الخميني ضد نظام الشاه . اعترف پاكروان أمام محكمة الثورة وبصراحة ودون تردد أنه أصدر أوامره بالقضاء على المظاهرات وأنه يتحمل مسؤولية ما تم من سفك الدماء ، واعترافه هذا وجرأته في الرد أثارت إعجاب ودهشة قضاة المحكمة ومن ضمنهم خلخالي[٦١]،ولكن مع ذلك أنبرى للدفاع عن نفسه موضحاً حقيقة مهمة وهي أنه لولا جهوده لكان أسدالله علم رئيس الوزراء١٩١٩- ١٩٧٨ قد أصر على قراره بإعدام الخميني، منوهاً أنه هدد بالاستقالة لعدل رئيس الوزراء عن رأيه ، ومن ثم أقنع پاكروان الشاه بنفي الخميني من البلاد وقد تولى بنفسه مستلزمات ابعاده عن إيران [٦٢]. وضمن قائمة المتهمين بالفساد تم أيضاً محاكمة وزيرخارجية إيران عباس على خلعتبري ١٩١٢ –

١٩٧٩ وأعدم في اليوم نفسه بصفته شريكاً في الجرائم التي اقترفها نظام الشاه الموالي للأمريكان والقوى الامبريالية بحق الشعب الإيراني واستعماله لعناصر السافاك في وزارته[٦٣]. وفي الواقع لم يكن خلعتبري شريكاً في الجرائم التي ارتكبها النظام بل قضى معظم سنوات عمره في السلك الدبلوماسي وحقق خلال ترأسه وزارة الخارجية انجازين كبيرين أولهما عقد اتفاقية الجزائر مع العراق والذي بموجبه حصلت إيران على نصف شط العرب والآخر اتفاقية إنشاء محطة بوشهر النووية، ويبدو أن الرجلين (حسن پاكروان وعباس علي خلعتبري) كانا يعرفان الشيء الكثير عن أولئك الذين أصبحوا من بين قادة النظام الإسلامي الجديد بعد أن كانوا يعيشون على العطايا التي كان الشاه يتصدق بها عليهم[٦٤].

لقد ضمت قائمة المفسدين في الأرض وكما ذكرها خلخالي في مذكراته أكثر من خمسين شخصاً من المسؤولين العسكريين والمدنيين من أعوان نظام الشاه البائد ، لكن نظراً لكثرة عددهم وصعوبة التطرق إلى ملفاتهم بإسهاب في بحث كهذا، رأينا من الأفضل الاكتفاء بذكر عدد من أسماء المتهمين الباقين والمسؤوليات والمناصب التي كانوا يشغلونها ودرجها في الجدول الآتي[٦٥] :

الاسم	الوظيفة أو المنصب	تاريخ الاعدام
هاشم برنجيان	رئيس الاستخبارات العسكرية	٣-٤-١٩٧٩
نادر جهانباني	معاون قائد قوات المشاة	١٣-٣-١٩٧٩
على محمد خواجه نوري	الفريق في الجيش الإيراني	٩-٤-١٩٧٩
احمد بيدآبادى	الحاكم العسكري في تبريز	١٤-٣-١٩٧٩
على اكبر يزدجردى	الحاكم العسكري في مشهد	٤-٣-١٩٧٩
مير احمد كوجصفهانى	جلاد السافاك	١٣-٣-١٩٧٩
بقائي يزدى	طبيب السافاك	١١-٣-١٩٧٩
محمد تقي مجيدي	الحاكم السابق للمحكمة العسكرية	١٣-٣-١٩٧٩
محمود جعفريان	مدير محطة الاذاعة والتلفزيون الإيرانية	١٣-٣-١٩٧٩
جعفر قلى صدرى	رئيس الشرطة العام برتبة الفريق	٨-٣-١٩٧٩
قاسم ژيان پناه	جلاد في سجن القصر	١١-٣-١٩٧٩
حسن رابى	قائد القوة الجوية	١٥-٢-١٩٧٩
عبدالله رياضى	رئيس مجلس النواب الإيراني	١٥-٣-١٩٧٩
غلامرضا نيك پى	مدير بلدية طهران	١١-٤-١٩٧٩
منوچهر ازمون	وزير الأوقاف	٩-٤-١٩٧٩
غلامحسين دانشيان	رجل الدين في المجلس الإيراني	١٣-٣-١٩٧٩
منصور روحانى	وزير الزراعة في حكومة عباس هويدا	١١-٤-١٩٧٩
محمد رضا عاملى تهرانى	وزير سابق	١٥-٥-١٩٧٩

علي حجت كاشانى	نائب رئيس الوزراء ومديرمركز الرياضة البدنية	١٣-٣-١٩٧٩
همدانيان	مسؤول السافاك في كرمنشاه و خرم آباد	١٨-٣-١٩٧٩
فرخ رو بارسا	وزيرة التربية والتعليم	١٥-٥-١٩٧٩
حسين فرزين	أحد اشقياء الموالين للشاه	١٤-٣-١٩٧٩
منوچهر ملك	قائد قوات قزوين	٢٠-٢-١٩٧٩
نعمة الله معتمدى	الحاكم العسكري في قزوين	٢٠-٤- ١٩٧٩
محمد جواد مولوى طالقاني	ضابط في جهاز السافاك في طهران	٧-٤-١٩٧٩
محمد علي علامة وحيدى	عضو مجلس الاعيان	١١-٤-١٩٧٩
جمشيد اعلم	عضو مجلس الاعيان	٢٤-٩-١٩٧٩
برويز امين افشار	قائد فرقة الحرس الشاهنشاهي	٢٠-٢-١٩٧٩
ايرج امين افشار	الحاكم العسكري لمدينة نجف آباد	٧-٤-١٩٧٩
برويز نيكخواه	مدير سابق في الاذاعة والتلفزيون الإيراني	١٣-٣-١٩٧٩

ولعل من الضروري الإشارة إلى أن عدد الذين تم إعدامهم بعد شهرين فقط من انتصار الثورة الإيرانية قد بلغ أكثر من ٤٠٠ شخص من أعوان نظام الشاه، وقد اعتز خلخالي بعدالة المحكمة وبالطريقة والسرعة التي جرت فيها محاكمة المتهمين ، وقال في جواب بعض المراسلين الغربيين " أن العدالة عندكم في الغرب تعطي الفرصة إلى المجرمين للإفلات من العقاب. أما عدالتنا الثورية فهي إنسانية مثل عدالة (محكمة نورمبرغ)[٦٦] ولكنها أسرع تنفيذاً منها . لقد جعلت حكم الإعدام ينفذ بعدد من المجرمين يفوق عدد من حوكم في نورمبرغ " ومن ثم قال وبلهجة من يشعر براحة الضمير " إن عدالتنا لاتخطىء مطلقا" وكان يردد دائماً حكمته المشهورة وهي (أن الرأفة بالذئب ظلم للخروف) ومع ذلك اعترف مرة واحدة بأن أعوانه قد أعدموا بريئاً ، وقد علق على ذلك وقال وهو يقهقه ضاحكاً " بما أنه كان بريئاً سوف يذهب رأساً إلى الجنة [٦٧]. لاريب أن إناطة مهمة القضاء لشخص غليظ القلب كخلخالي في محكمة الثورة دليل على أنه قادة الثورة كانوا خائفين ولايزالون غيرمطمأنيين على مستقبل الثورة الإسلامية، لذا أرادوا تصفية أعداء الثورة و أعوان النظام السابق خلال مدة قصيرة ولم يولو أي إهتمام لإنتقادات داخلية أو خارجية .

المبحث الثالث: ملفات الضحايا والأبرياء في إيران .

لم يكترث الخميني والمجلس الثوري الذي كان بيدهم السلطة الفعلية في إيران أي اهتمام لنداءات منظمات الدفاع عن حقوق الانسان وأطلقوا العنان لخلخالي بأن يصدر أحكام سريعة بالموت على المتهمين من دون أن يكون لهم حق الدفاع عن أنفسهم ، فكما ذكرنا آنفاً تم إعدام عدد كبير من قادة الجيش الإيراني والمسؤولين الاخرين في النظام السابق بحجة أنهم مفسدون في الأرض ، لكن الشيء لافت للنظر هو الازدواجية التي اتبعها النظام الجديد

فبعد أيام قلائل من انتصار الثورة أصدر الخميني نداءً مهماً إلى الإيرانيين، وقد دعا فيه الشعب الإيراني وعلى وجه التحديد سكان الأقاليم إلى مساندة الجيش والشرطة باعتبارهما ركيزتين أساسيتين للدفاع عن الثورة الإسلامية[٦٨]. غير أن تلبية هذا النداء وفي تلك الأجواء المشحونة كان أمراً مستحيلاً لأن مراكز الشرطة والوحدات العسكرية المتواجدة في الأقاليم في زمن الشاه كانت تمثل وسطاً فاسداً وبؤراً لتجمع عناصر السافاك والمسؤولين المبغضين من قبل الجماهير المضطهدة ، وإن اتباع السلطة الجديدة لازدواجية في التعامل مع المستجدات الراهنة أثارت استياء وتذمر كبيرين لدى الأوساط القومية في الأقاليم لأن هذا النداء يدعو بصريح العبارة إلى إبقاء المجرمين والعناصر الفاسدة في مراكزهم بينما عَدَّ الإيرانيون المضطهدون في كردستان وبلوجستان وعربستان الجيش والشرطة مجرد أداة قمع رهيبة لسنوات طويلة ينبغي القصاص منهما ، فقد استولت الأهالي على مقرات الشرطة في مراكز المدن وثكنات الجيش الإيراني . وفي أجواء الحرية التي سادت الأقاليم بعد الثورة أخذت الأحزاب القومية تطرح فكرة الحكم الذاتي لإدارة مناطقها التي استولت عليها ، وهنا برزت نقطة الخلاف بين السلطة الجديدة في طهران والأقاليم المتحررة التي كانت تتأمل أن تجد مطالبها آذاناً مصغية في العاصمة ويصبح بالإمكان تثبيت حقوقها القومية في الدستور الجديد للبلاد[٦٩] .

شهدت مقاطعة خوزستان(عربستان) الإيرانية التي تسكنها غالبية من العرب بعض التوترات على خلفية الوضع السياسي السائد بعد نجاح الثورة الإيرانية شباط عام ١٩٧٩. وفيها نشط بعض القوميين العرب وبتشجيع من العراق من تأسيس منظمات وأحزاب ذات نزعة قومية تطالب بالحقوق القومية العربية في إيران[٧٠]. ونتيجة للتوترات التي وقعت بين منظمة ثقافية عربية وأخرى مماثلة فارسية شهدت مدينة المحمرة أحداثاً دموية التي عرفت بمجزرة (الأربعاء السوداء ٣٠ مايس١٩٧٩) [٧١]، حيث أصدر أحمد مدني ١٩٢٩ -١٩٨٣ محافظ خوزستان أوامره للقوات الإيرانية والحرس الثوري باستعمال القوة لإعادة الأمن والاستقرار إليها ، وفي حينه وبناءً على طلب من الخميني بدّل آية الله الشيخ عيسى الخاقاني (١٩٤٠ -) جهودحثيثة لتهدئة الوضع في المحمرة ، لكنه في نهاية المطاف اتهم بالتواطىء مع القوميين العرب وأجبرته السلطات على الاقامة الجبرية في (قم) ، ومن البديهي أن تحريض الحكومة العراقية للعرب الناشطين وتعنت مواقف السلطة الجديدة في إيران وعدم استعدادها لإقرار بعض الحقوق الثقافية للعرب تسببا في استمرار الوضع المتوتر في خوزستان[٧٢]. وفي مثل هذه الاجواء المضطربة انتقلت محكمة خلخالي إلى مدينة الأحواز مركز محافظة خوزستان ونسرد هنا أغرب محاكمة وأكثرها إثارة للسخرية فعندما زار مدينة الأحواز بمحافظة خوزستان دخل أحد السجون وأمر بإخلاء الزنزانات ونقل السجناء إلى حديقة السجن. ومن ثم نظر إلى السجناء الواحد تلو الآخر واختار منهم خمسة وأمر بإعدامهم فوراً دون أن يسأل عن ذنبهم. وأطلق سراح خمسة آخرين من السجناء أيضا من دون أن ينظر إلى ملفهم. ولما سئل عن حكمة قراره بإعدام الخمسة وإطلاق سراح الخمسة الآخرين، قال إنه قد اكتشف في عيون الخمسة الأولى شعلة الخبث والخيانة فيما عيون الخمسة المفرج عنهم كانت بريئة كعيون الأطفال.[٧٣] يبدو لي لاغرابة في هذا الأمر لأن صدور مثل هذه الأحكام من شخص كخلخالي أمر عادي لأنه تعود على مشاهدة القتل وسفك الدماء ولم يكن يحسب للعدالة والإنصاف أي حساب .

وفي كردستان التي تفاقمت فيها المشكلة المستعصية بين النظام الجديد والمعارضة الكوردية في ربيع وصيف عام ١٩٧٩ وقد فشل الطرفان في إيجاد حل سلمي لها[٧٤] ، فاندلع القتال في كردستان بعد أحداث مدينة پاوه الكوردية

منتصف آب ١٩٧٩ [٧٥]. تلك الأحداث التي استوجبت صدور قرار من الخميني في ١٨ آب والذي يعدّه البعض بمثابة فتوى قطعي بإعلان الحرب ضد الشعب الكوردي واستمر القتال ثلاثة أشهر آب – تشرين الثاني عام ١٩٧٩[٧٦]. وفي هذه الحرب التي كانت تدور في كردستان برز الدور الخطير الذي لعبه خلخالي ومحكمته المتجولة التي قضت على الأبرياء بالموت فوراً . فقد ذكر خلخالي في مذكراته أنه انتقل هو وعدد من أعوانه من جمعية فدائيى الإسلام إلى كردستان بناءً على أوامر من الخميني[٧٧] . وقبل وصوله إلى مدينة پاوه أمر خلخالي بإعدام أحد عشر سجيناً من أهالي پاوه المسجونين في الساعة الثانية وأربع وخمسين دقيقة من ليلة ١٩ آب ١٩٧٩ في معتقل (دزيل آباد) بمدينة كرمنشاه بتهمة المشاركة في الأحداث التي جرت هناك وهم: (عبدالله نوري – هوشنگ عزيزي – محمد محمودي – يدالله محمودي –حسن شيباني – هرمز گرجي فتاحي – مظفر فتاحي – محمد عزتي – محمد عزيزي – آذرنوش مهدويان – اصغر بهنود)[٧٨]. وتمثل هذه المجموعة الأولى من الضحايا الأبرياء التي قضت محكمة خلخالي بإعدامهم رمياً بالرصاص من دون محاكمة، يبدو أن خلخالي أراد أن يعرض بطشه وتنكيله بالمعارضين فأقدم على إعدام هذا العدد من الأبرياء بهدف بث الذعر والخوف في قلوب الناس وإرهابهم وربما الدليل على براءة هذه المجموعة هو عدم ذكرها في مذكرات خلخالي أبداً[٧٩]. وبعد استرداد مدينة پاوه من قبل القوات الإيرانية القي القبض على عدد كبير من أهالي المدينة وتم إعدام تسعة أشخاص رمياً بالرصاص في ٢١آب ١٩٧٩ بالقرب من حائط المستشفى في المدينة وبتهمة المفسدين في الأرض ومحاربة الله والحكم الإسلامي في البلاد وهم : (أبولقاسم رشوندى سرداري - بهمن عزتي - حامد اميني – عباس كريمي – يدالله زراعي – محمد حيدري – حبيب جراغي – سيف الدين ضيائي – شهباز بگى شيرين)[٨٠]. وقد أشار خلخالي في مذكراته إلى أن أبا القاسم رشوندي الذي أعدم رمياً بالرصاص في مدينة پاوه كان طبيباً بمستشفى (لقمان الدولة) بطهران لكنه منتمياً لتنظيمات حزب توده ومناوئاً للجمهورية الإسلامية . لذلك ترك العاصمة واستقر في پاوه حيث كان يرتدي ثوباً كوردياً ويقاتل إلى جانب پێشمرگه الحزب الديمقراطي الكوردستاني إلى أن تمكنت القوات الحكومية من إلقاء القبض عليه [٨١].

وفي ٢٥آب ١٩٧٩ انتقلت محكمة خلخالي إلى مدينة مريوان الكوردية التي تتبع محافظة كردستان إدارياً وتقع قرب الحدود العراقية الإيرانية. وكانت المدينة فيما مضى مسرحاً للقتال الدائر بين الفصائل الكوردية المعارضة والحرس الثوري الإيراني منتصف تموز عام ١٩٧٩ وعلى أثره ترك معظم الآهالي منازلهم في المدينة وتوجهوا إلى الجبال و الوديان المحيطة لمدة أسبوعين [٨٢] . وفي اليوم الثاني من وصوله أمرخلخالي بإعدام تسعة اشخاص ممن ألقي القبض عليهم خلال الأحداث التي شهدتها المدينة وهم : حسين مصطفى سلطاني – أمين مصطفى سلطاني -سيد حسين پيرخضرانيان – سيد اهمن پيرخضرانيان –فائق عظيمي – علي دادستاني – بهمن اخظري – جلال نسيمي – أحمدقادر زاده [٨٣]. ويذكر أن حسين وأمين ابني مصطفى سلطاني قد أعدمهما خلخالي لكونهما شقيقين لـ(فؤاد مصطفى سلطاني) أحد قيادي تنظيم جمعية كادحي كردستان المشهورة بـ (كۆمەلّه)[٨٤] الذي كان معروفاً بنشاطه السياسي الواسع بين الجماهير في قرى وأرياف منطقة مريوان . ولعل من المثير للضحك أن خلخالي لم يجد من الأعذار إلا أن غضب على مصطفى سلطاني وقال بسخرية " ولديك كفار لايجيدون تلاوة القرآن" وقد رد عليه سلطاني قائلاً: وما ذنبهما في ذلك ؟ إذا كانت المدارس في عهد الپهلوى لم تكن فيها حصص دراسية لتعليم القرآن[٨٥].

تحولت المحكمة المتجولة في ٢٧ آب ١٩٧٩ إلى مدينة سنندج مركز محافظة كردستان والتي شهدت من قبل مصادمات دموية بين الجماهير الثورية والحامية العسكرية التي رفضت الاستسلام خلال أيام عيد نوروز وأسفرت

تلك المصادمات عن قتل عدد كبير من المدنيين وجرح عدد آخر[٨٦]. وأعقبت تلك التطورات مدة من الهدوء بفضل الجهود الخيرة التي بذلها المخلصون من الطرفين ، لكن بعد أحداث مدينة پاوه عاد التوتر من جديد إلى المدينة وتمكنت قوات الحرس الثوري الإيراني من السيطرة على سنندج [٨٧]، وباشرت المحكمة المتجولة مهامها فأمرخلخالي ومن دون محاكمة برمي أحد عشر شخصاً ممن تم اعتقالهم من قبل الحرس الثوري وقد تم تنفيذ الحكم عليهم في الساعة الرابعة و النصف بعد الظهر من يوم ٢٧ آب ١٩٧٩، وقد نشرت صحيفة (اطلاعات) الرسمية أسماء المعدومين وهم : مظفر نيازمند –سيروس منوچهر – عيسى پيرولي – ناصر سليمي – عطا زندي – جميل يخچالي - عبدالله فؤادي –شهريار ناهد – على اصغر مبصري – مظفر رحيم محي الدين - علي احسان ناهد.[٨٨] فربما يوجد بين المقتولين شخص أو شخصين كانا في السابق من رجال السافاك مثل (مظفر نيازمند –سيروس منوچهر) كما أشار إلى ذلك خلخالي في مذكراته وتؤيده مصادر أخرى[٨٩] ، أما الباقون فلم يكون لهم ذنب سوى أنهم كانوا يحملون عقائد ثورية غير دينية[٩٠].

يبدو أن خلخالي ومحكمته المتنقلة لم تنتهِ بعد من استعراضها المثير للبطش والتنكيل بالأبرياء العزل [٩١]، فبعد إتمام المشهد المرعب في سنندج انتقل خلخالي ومن معه على الفور إلى مدينة سقز التي وقعت هي الأخرى بيد قوات الحرس الثوري ٢٥ آب ١٩٧٩بعد معارك شرسة بين الثوار الكورد والقوات الإيرانية استمرت خمسة أيام [٩٢].بدأت محكمة خلخالي عمله الاستعراضي السريع يوم ٢٨ آب ١٩٧٩ بأن أصدر حكماً بالإعدام على تسعة ضباط من الجيش الإيراني بتهمة التعاون مع ثوار الكورد من الپيشمرگه وهم : احمد سعيدي – قادر بهادر – طاهر خطيبي – محمد بابامیري – رسول أميني –محمد غفاري - ناصر حدادي- ناجى خورشيدي –كريم رضايى[٩٣]. كما أمر خلخالي بإعدام أحد عشر شخصاً من المدنيين الكورد رمياً بالرصاص وهم : أنور اردلان – على فخرائي – عبدالله بهرامي - سيد حسن احدى – محمد درويش نقره يى – كريم شيريائى – ابوبكر صمدى – أحمد مقدم – جميل جمالزاده - آذر كشب – دارائى – سيف الله قاضى ، وكان الاخيران لم يتجاوز عمرهما ١٥ عاماً [٩٤]. غير أن خلخالي وبغية إثارة الفتنة والبغضاء بين الأهالي في المدينة قضى خلخالي بتبرئة ٢٥ شخصاً آخر من التهم الموجة إليهم واطلق سراحهم([٩٥]).

كانت مدينة مهاباد تمثل المحطة الأخيرة من رحلة خلخالي ومحكمته في كردستان الإيرانية ، فأراد أن يصب جام غضبه على أهل هذه المدينة لما لها من خصوصية كبيرة عند الكورد عموماً فهي كانت عاصمة الجمهورية الكوردية التي أسسها قاضي محمد١٨٩٣- ١٩٤٧مطلع عام ١٩٤٦ والمعقل الرئيس للحزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني بقيادة عبدالرحمن قاسملو١٩٣٠- ١٩٨٩. غير أن تقديم مذكرة موقعة من قبل أئمة المساجد وخطباء الجوامع في المدينة إلى الخميني والمسؤولين الحكومة المؤقتة في ٢ أيلول ١٩٧٩ والذين طالبوا فيها بوقف القتال وضرورة حل الخلافات والمشكلات سلمياً بين الطرفين قد فوتت الفرصة على خلخالي ومحكمته التي كانت تنوي من خلال محاكماته الارتجالية تنفيذ عقوبة الإعدام بعدد آخر من الكورد الأبرياء[٩٦]. ففي ٧ أيلول ١٩٧٩ وحين وصل خلخالي إلى المدينة اجتمع مع عدد من رجال الدين وخطب في الاهالي دعاهم فيها إلى التعاون مع السلطات وعدم قيام بمظاهرات مؤيدة لأحزاب وجماعات مناوئة للجمهورية الإسلامية وضرورة تسليم الأسلحة والمعدات التي وقعت بيد الاهالي في المدة الماضية [٩٧].

في الحقيقة أن ماجرت بقرية (قارنى) من مجزرة جماعية يوم ٢ أيلول على يد قوات الحرس الثوري الإيراني والغلاة الشيعة من الآذريين [٩٨] والتي راحت ضحيتها ٦٨ شخصاً من الأبرياء العزل من أهالي هذه القرية

هي التي جعلت من خلخالي أن يظهر بمظهرآخر مغايراً تماماً[٩٩] ، ويبدو أن استياء بعض القادة العسكريين من تصرفات خلخالي ومحكمته ساهم بدوره في إقناع الخميني بسحب خلخالي من مأموريته التي وكل إليها.[١٠٠] و قبل أن يغادر خلخالي كردستان وعرفاناً للجميل أصدر أماناً لأهالي مدينة (بانه) الكوردية وبعث رسالة الأمان إليهم بواسطة (أحمد سميعي) الذي التقى بخلخالي بناءً على طلب إمام وخطيب جمعة مدينة (بانه)[١٠١]. يذكر أن خلخالي قضى مدة من مدد النفي في مدينة (بانه) قبل نجاح الثورة الإيرانية ولم ينسَ المعاملة الطيبة التي لمسها من أهالي (بانه) خلال مكوثه هناك[١٠٢].

استعرض خلخالي مشهداً آخر للبطش المرعب في مدينة (گنبد) مركز مقاطعة تركمانستان الإيرانية التي شهدت أحداثاً دموية بعد عيد نوروز عام ١٩٧٩[١٠٣]، فلم يمضِ عام واحد على هذه الأحداث حتى قامت الأجهزة الأمنية باختطاف أربعة قياديين بارزين من التركمان وهم (شير محمد درخشنده توماج – عبدالحكيم مختومى – محمد واحدى – حسين جرجانى) في ٧ شباط ١٩٨٠ . وبعد أيام قلائل وجدت جثث القياديين الأربعة مرمية على طريق مدينة (بجنورد)[١٠٤] وقد قتلوا بأمرمن خلخالي الذي اعترف بعد مضي عدة سنوات حيث قال بصريح العبارة : "أنه لم يقتل الناشطين الأربعة فقط بل أنه أمر برمي ٩٤ من التركمان خلال إقامته في (گنبد) التي حدثت فيها فوضى واضطراب واعقبتها مجازر دموية لعدة أيام" [١٠٥] .

ملخص البحث

كانت ظاهرة الفساد الاجتماعي المتفشي في إيران في العهد البهلوي ١٩٢٦-١٩٧٩ واحدة من العوامل الأساسية التي أعطت للثورة الإيرانية صبغة دينية وساهمت في التأثير على كافة التيارات والقوى الوطنية والقومية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار بأن تقبل بزعامة آية الله الخميني للثورة ومن ثم تشارك في الاستفتاء وتدلي بأصواتها لإقامة جمهورية إسلامية . لكن الخميني وأعوانه المتشددين في المجلس الثوري استغلوا هذا التفويض الشعبي لتوطيد مكانتهم وتشديد قبضتهم للحكم وإقصاء الآخرين ، وكانت محكمة الثورة الإسلامية التي تشكلت بعد أيام من نجاح الثورة وأنيطت مهمة القضاء فيها لصادق خلخالي خير وسيلة للقضاء على رجال وأعوان الشاه وتبديد مخاوف من عودة النظام السابق للحكم من جهة وتصفية المعارضين للنظام الجديد من جهة أخرى.

⋆ لم يكن اختيار الخميني لصادق خلخالي بتولية مهمة القضاء ورئاسة محكمة الثورة أمراً عفوياً، بل جاء ذلك بعد دراية تامة ومعرفة سابقة لشخصيته، ولطاعته العمياء وامتثاله لأوامرالخميني ونواهيه، و ربما لغلظته وقسوته التي لمسها من خلخالي منذ أن كان تلميذاً عنده ويتلقى الدروس الدينية على يديه .ولاننسى أن خلخالي قد تعرض في زمن الشاه لكثير من الأذى والإهانة من قبل أزلام الشاه وذاق مرارة العذاب الجسدي والنفسي لمدد طويلة في السجون أو خلال سنوات النفي والإقامة في الاماكن النائية، وقد ساهم كلّ ذلك في أن يحظى بهذه المهمة من قبل الخميني .

⋆ فمن المؤكد أن قطع الطريق على الشاه للعودة إلى الحكم ثانية بواسطة جنرالات الجيش الإيراني كما حصل ذلك بعد سقوط حكومة محمد مصدق عام ١٩٥٣، يمثل المسوغ المنطقي للإسراع بتشكيل محكمة الثورة وإنزال العقوبات الفورية بكوكبة من القادة الكبار شباط عام ١٩٧٩، ولكون خلخالي حانقاً وساخطاً على نظام الشاه بأكمله ومتذمراً من أداء وتصرفات غالبية المسؤولين وماتركتها تصرفاتهم الشاذة من آثار اجتماعية واقتصادية سيئة وخطيرة على المجتمع الإيراني، فقد أدى به واقع الحال في أن يطلق عليهم صفة (المفسدون في الأرض) ويحاكمهم و يعاقبهم عندما تولى مهمة القضاء في المحكمة لإنزال القصاص العادل بهم عقاباً لما اقترفوه وما ارتكبوه من المظالم بحق الناس.

⋆ لم تكن مهمة خلخالي في القضاء خالية من العيوب، بل على العكس من ذلك فأن طريقته في استجواب المتهمين وعدم السماح لهم باتخاذ من يوكلهم للدفاع عن أنفسهم ومحاكمتهم بصورة ارتجالية وإصدار أحكام فورية عليهم بالإعدام ساهمت في الإساءة إلى سمعة الجمهورية الإسلامية ، وعلى الرغم من ذلك فقد ظل الخميني مدافعاً عنه ولم تزعزع ثقته به لاحتياجه إليه في تنفيذ مخططاته لذا لم يعرلانتقادات الحكومة المؤقتة أي اهتمام وساند خلخالي بشدة في أسلوبه ونهجه في محاكمته لعباس هويدا الذي سبق وأن فعل معروفاً وجميلاً لعائلة الخميني في أيام محنتها .

⋆ فقدت محكمة خلخالي مصداقيتها ومسوغات الاستمرار في مهامها بعد أن تحولت إلى محكمة متجولة تنتقل من منطقة إلى أخرى، وأخذت تتعقب قوات الحرس الثوري في عملياتها العسكرية واقتحاماتها للمدن في الأقاليم الإيرانية في كردستان وعربستان وتركمنستان ، التي لم تكن الغاية منها إلا لاستعراض القوة والبطش وبث الذعر والخوف في قلوب الأهالي فأصدرت أحكاماً بالاعدامات الفورية بحق الأحرار الذين لم يقترفوا جرماً غير المناداة بالحرية والديمقراطية ، هذا ولم يتخلَ خلخالي عن سفك الدماء وتصفية المعارضين للجمهورية الإسلامية فبعد إعفائه من مهمة القضاء في المحكمة وتوليه مهام مكافحة المخدرات ساق عشرات من المعارضين السياسيين إلى المشانق بتهمة المتاجرة أو تعاطي المخدرات.

الهـــوامـــش :

(١) للاطلاع على حيثيات تشكيل الجبهة الوطنية الثانية تموزعام ١٩٦٢. راجع : **سرهنك غلامرضا نجاتى ، تاريخ سياسى بيست بنج ساله إيران از كودتا تا انقلاب ، ج٢،(خدمات فرهنكى رسا – تهران- ١٣٧٦ه.ش)** ،ص ص ١٤٥- ١٦٢؛ اروند ابراهيميان ، إيران بين الثورتين،(مركز البحوث و المعلومات –جامعة برنستون - ١٩٨٢) ، **ص ص ٦٩٤-٧٠٠** .

(٢) لمزيد من التفاصيل عن الاضطرابات والمظاهرات التي اثارها الخميني ضد نظام الشاه عام ١٩٦٣ ينظر: اكبر فلاحى، سالهاى تبعيد امام خمينى ،ط١،(مركز اسناد انقلاب اسلامى – تهران ١٣٨٥ه.ش)،ص ص ٢١-٩٠.

(٣) للاطلاع على ماهية الثورة البيضاء راجع ، محمد رضا پهلوى، انقلاب سفيد، ص ٣٢ و مابعدها

(٤) لمزيد من المعلومات عن ملاحقات جهاز السافاك للمعارضة الإيرانية راجع : مظفر شاهدى، ساواك "سازمان اطلاعات و امنيت كشور" ١٣٣٥-١٣٥٧ ،(مؤسسه مطالعات پژوهشهاى سياسى- تهران – ١٣٨٦ه.ش)،ص ص ٢٩٥-٣٢٤.

(٥) للاطلاع على علاقات إيران الخارجية مع اسرائيل راجع : عليرضا امينى، تاريخ روابط خارجى إيران در دوران پهلوى،ج١، (صداى معاصر- تهران – ١٣٨١ه.ش)،ص٢١٣ -٢١٥

(٦) لمزيد من التفاصيل عن العلاقات الامريكية – الإيرانية ينظر: حميد معبادي ، چالش هاى إيران و امريكا بعد از پيروزى انقلاب اسلامي إيران (انتشارات مركز اسناد انقلابى اسلامى –تهران – ١٣٨١ه.ش)،ص ص ٣٣-٤٢؛ محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩،ا طروحةدكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل – كلية التربية - ٢٠٠٥)،ص ص ١٥٠ – ١٧٠.

(٧) لمزيد من التفاصيل عن ذلك. ينظر: محمد على همايون كاتوزيان ، اقتصاد سياسى إيران ،تر: محمد رضا نفيسى و كامبيز عزيزى، چ١٢(نشر مركز – تهران – ١٣٨٥ه.ش)، ص ص ٢٥٧- ٢٧٦.

(٨) احمد مهابة ، إيران بين التاج و العمامة ،ط١(دار الحرية – القاهرة - ١٩٨٩)، ص ص ١٠٥ – ١١٦.

(٩) وليام شوكراس ،آخرين سفر شاه ،تر: عبدارضا هوشنگ مهدوى ، چ ١٥،(نشر آسيم- تهران – ١٣٨٥ه.ش)،ص ٢١٨.

(١٠) يذكر أن ظاهرة الفحشاء بلغت حداً خطيراً في العاصمة طهران ، بحيث أن عدد الملاهي في طهران بلغ حوالي ١٦٠ ملهى وقد بيعت في أحد هذه الملاهي ١٤ ألف بطاقة خلال يوم واحد، وكانت هناك في طهران ٢٧٠٠ امرأة ساقطة و ١١٢٠ بيتاً للدعارة .لمزيد من التفاصيل : سيد جلال الدين المدني ، تاريخ إيران السياسي المعاصر ،تر: سالم مشكور، ط١(منظمة العمل الاسلامي-طهران -١٩٩٣)،ص ص ١٩٣-١٩٦.

(١١) البهائية : مذهب ديني ظهر في إيران أسسه بهاء الله ميرزا حسين علي ١٨١٧- ١٨٩٢ وتولاه من بعده إبنه عبدالبهاء بهائي ١٨٤١- ١٩٢١، تأثرهذا المذهب بالشيعة والصوفية ويؤكد أن الله يعرف نفسه للانسان بواسطة الانبياء الذين يظهرون على الاجيال مثل ابراهيم و موسى و عيسى و محمد و الباب و بهاء الله . ويعتقد البهائيون بوحدة الاديان وبالمساواة بين الرجل و المرأة. حسين قاسم محمد الياسري ، "حجم و توزيع الاقليات الدينية في إيران " بحث اكاديمي منشور في مجلة (دراسات إيرانية) العدد ١٤ آب ٢٠١١ ، ص ص ١٣٠ - ١٣١ ؛ شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ص ص ٤١٨-٤١٩

(١٢) مؤسسه مطالعات پژوهشهاى سياسى، سقوط" مجموعه مقالات نخستين همايش بررسى علل فروپاشى سلطنت پهلوى ،چ١،(مؤسسه مطالعات پژوهشهاى سياسى- تهران ١٣٨٤ه.ش)،ص ص ٤١٤-٤١٨ . راجع أيضاً :

Vedat Gürbüz , The Iranian Revolation , (Ankara Üniversitesi- n .d) p١١٦

(١٣) عليرضا أمينى، تحولات سياسى واجتماعى إيران در دوران پهلوى، چ١(صداى معاصر- تهران – ١٣٨١ه.ش)،ص ص ٣١٩-٣٢١.

(١٤) لمزيد من التفاصيل راجع : آية الله حاج شيخ صادق خلخالي ، خاطرات آية الله خلخالى" اولين حاكم شرع دادطهاى انقلاب اسلامى "،چ١٣،(نشر سايه – تهران – ١٣٨٩ ه.ش)،ص ص٣٥١-٣٥٥.

(١٥) ينظر: الموقع الالكتروني ١٥ خرداد ١٣٤٢ – دفتر ادبيات انقلاب اسلامى

http://www.١٥khordad٤٢.ir

(١٦) وزارت اطلاعات .مركز بررسى اسناد تاريخى، حزب إيران نوين به روايت اسناد ساواك،جلد ١، (تهران – ١٣٨٠ ه.ش)، ص ٣١ ؛ آيرج آرين ثور ، " پشت پرده انقلاب اسلامى _ إيران گژرگاه اشغالگران جبار " مجلة (راه ورد) الفصلية ، العدد (١٠٠)١٣٩١، ص١٥٢

([17]) للاطلاع على الفترة التي قضاها خلخالي في النفي . راجع : آية الله حاج شيخ صادق خلخالي، منبع ثيشين، ص ص ١٦٥-٢٣٠.

([18]) همان منبع ، ص٢٥٠ -٢٥١

([19]) همان منبع،ص ص ٢٥٦ – ٢٥٧.

([20]) على جانزادة ، خاطرات سران رژيم پهلوى از كودتاى ٢٨ مرداد تا انقلابى اسلامى ض١ ،(انتشارات جانزادة – تهران – ١٣٨٦ ه.ش) ص ص ١٢٩ – ١٣٠

([21]) حكومة شاهبور بختيار : تمثل آخر حكومة تشكلت بأمر من محمد رضا شاه في ٣١ -١٢- ١٩٧٨ ولم تستمر في حكم البلاد إلا أربعين يوماً في جو من من الفوضى و الإضطرابات خصوصاً بعد عودة الخميني للبلاد مطلع شباط ١٩٧٩ . وقد تحقق النصر للثورة الإيرانية في ١١ شباط حيث أجبر رئيس الوزراء شاهبور بختيار على ترك منصبه و مغادرة إيران فوراً. محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة (منشورات مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة - ١٩٨٣)،ص٢٨.

([22]) شبى كه آيت الله خلخالى رقصيد / http://davodabadi.persianblog.ir/post/١٤٠

([23]) لمزيد من التفاصيل عن كوروش الملك الهاخمانيشي . ينظر : ابو الكلام آزاد، كوروش بزرك" ذوالقرنين"، تر: باستانى باريزى (ب.جا – ب.تا)، ص ص ٣٣-٤٦

([24]) للاطلاع على المهرجان الذي أقامه الشاه في برسيبوليس عام ١٩٧١ ينظر:مركزى بررسى اسناد تاريخى وزارت اطلاعات ، بزم اهريمن – جشنهاى دوهزاروپانصد ساله شاهنشاهى به روايت اسناد ساواك ،ج٤،ط١، (تهران – ١٣٧٨ه.ش)، ص ص ٧-٥١.

([25]) للاطلاع على التفسيرات والاراء المختلفة حول شخصية ذوالقرنين المذكور في القرآن الكريم ينظر: أبو الكلام آزاد، منبع پيشين، ص ص ١٤-١٩.

([26]) حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين ، ص ص ٢٢٣-٢٤٠.

([27]) لمزيد من المعلومات عن ناصر مقدم . راجع :محمد ابراهيم حسن بيگى، چشم ها و گوش هاى شاه، چ١، (انتشارات مدرسه – تهران – ١٣٨٤ ه.ش)،ص ص ١٠٣- ١٩٥.

([28]) يذكر أنه هناك تناقض بين ما ذكره خلخالي في مذكراته وما اشار إليه محمد ابراهيم حسن بيگى في كتابه (چشم ها گوش هاى شاه) بخصوص اعترافات ناصر مقدم في محكمة الثورة ، فقد ذكر خلخالي أن شريعتمدارى اتفق مع الشاه بخصوص رحيله عن البلاد ومن ثم عودته اليها بعد تهدئة الاوضاع فيها ، غير أن حسن بيگى اشار إلى أن شريف امامي هوالذي وعد الشاه بذلك بحضور شريعتمداري . حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين ،ص٢٩٩. ؛ محمد ابراهيم حسن بيگى، منبع پيشين، ص١٩٣.

([29]) لمزيد من المعلومات عن هذا الحزب راجع : محمد وصفي ابو مغلي، الاحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥ - ١٩٨١، ط٢، (مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة - ١٩٨٣) ص ص ٨١- ٨٣

([30]) الشيخ عزالدين الحسيني :ولد عام ١٩٢١ و بعد أن أكمل دراسته الدينية عين خطيباً في الجامع الكبير بمدينة مهاباد ، كان يؤمن بالحركة القومية الكوردية و أصبح عضوا في (كۆمەلەى ژيانەوەى كورد – جمعية أحياء الكورد) ، ويعد من أبرز القادة المعارضين الكورد للجمهورية الاسلامية في إيران ، توفي يوم ١١- ٢- ٢٠١١ و دفن في مقبرة سيوان بمدينة السليمانية . راجع : هوشمەند عەلى مەحمود ، رۆژهەلاتى كوردستان دۆخى سياسى بزوتنەوەى رزگاريخوازى كورد ١٩٧٩- ١٩٨٩چ١،(هەولێر – ٢٠١٢)، ل ٤٨.

([31]) حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين ،ص٣٠١.

([32]) داود علي بابائى، بيست وپنج سال در إيران چه گزشت (از بازرگان تا خاتمى)، جلد ١،ض٢، (انتشارات اميد فردا – تهران – ١٣٨٤ه .ش)، ص ص ١٨٣-١٨٤؛ حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين، ص ٢٩٣.

([33]) لمزيد من التفاصيل عن الاتهامات التي وجهت إلى عباس أمير انتظام راجع : عباس أمير انتظام ، آن سوى اتهام ١ (خاطرات عباس امير انتظام)، (نشر نى - وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى – ١٣٨١ه.ش)، ص ١٦٦ و مابعدها.

([34]) حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين، ص ٢٩٥.

([35]) KURDISTAN Magazen No ٨ ٢٠٠٣, Published By: The International Relations Bureau of Democratic Party of Iranian Kurdistan, p٧ حاج شيخ صادق خلخالي منبع پيشين ، ص ص ٣٤١-٣٥١.

([٣٦]) روبرت كارمن درايفوس، رهينة خميني" مطابخ المخابرات الانكلو الامريكية "،تر: على شمس الدين ناصر،(ابوظبي – ب.ت)، ص ٨٠.

([٣٧]) علي خامنئي : ولد من أسرة دينية بمدينة مشهد المقدسة عام ١٩٣٩ ، أكمل دراسته الدينية في قم و النجف ، دخل السجن لعدة مرات بسبب مواقفه المعارضة من النظام بين ١٩٦٧ - ١٩٧٥، ونفي إلى أماكن نائية حتى عام ١٩٧٨ ، أصبح أميناً عاماً للحزب الجمهوري في ايلول عام ١٩٨١ ورئيساً للجمهورية لفترتين رئاسيتين ١٩٨١- ١٩٨٩ ثم أصبح مرشداً للثورة الاسلامية بعد وفاة الخميني وحتى الآن . راجع كتاب : محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ،ص ٥٥؛ راجع كذلك كتاب: بدون مؤلف ، الإمام الخامنئي السيرة و المسيرة ، (ب- م _ب. ت)، ص ٤ ومابعدها.

([٣٨]) أميلى امرايى، مرگ مردى كه مى خواست جورى ديگر بميرد آية الله خلخالى در آيينه مطبوعات خارجى . ينظر: الموقع الالكتروني على الانترنيت

http://tarikhirani.ir/fa/files/٢٩/bodyView/٢٨٨

([٣٩]) جريدة الشرق الاوسط ، الجمعة ٤ شوال ١٤٢٤ ه ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٣ العدد ٩١٣١

([٤٠]) اطلق خلخالي صفة (المفسدون في الارض) على بعض أعوان الشاه إستناداً إلى الاية ٣٣من سورة المائدة في القرآن الكريم (**إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ★ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**) راجع : حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين، ص ٣٥٥.

([٤١]) US defense liaison office, in Tehran to Defense Intelligence Agency, Washington, DC. C ,Subject: Report on the situation in Iran الوثيقة رقم (١) هذه الوثيقة ١٩٧٩. Mayo- ٢١, ٦٨٤٦ ٠١٩٤ ,٧٩ المنشورة متاحة على الموقع الالكتروني في الانترنيت : http://www.azadamirkhizi.blogfa.com/post/٩٩٤

([٤٢]) للاطلاع على المذابح التي وقعت في اصفهان و بلدة نجف اباد خلال فترة الاحكام العرفية عندما كانت رضا ناجي حاكماً عسكرياً هناك . ينظر : محسن مؤمنى ، در كمين گلسرخ روايتى از زندگى شهيد سپهبد على صياد شيرازى، ض٢ ،(انتشارات سورة مهر – تهران – ١٣٨٢ه.ش) ، ص ٢٥وما بعدها.

([٤٣]) حسين فردوست،ظهور وسقوط سلطنت پهلوى (خاطرات)،جلد دوم،ويراسته عبدالله شهبازى، چ٢٥،(انتشارات اطلاعات- تهران - ١٣٨٧)، ص ٥٠٩.

([٤٤]) حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين ، ص ٣٧٠.

([٤٥]) سالار جاف : ابن داودبگ أبن محمد بط أحد رؤساء قبيلة الجاف الكوردية التي تسكن مناطق واسعة بمحافظتين العراقيتين السليمانية و كركوك ومحافظتي كرمنشاه وكردستان الإيرانيتين . وكان سالار جاف نائباً في البرلمان الإيراني قبل قيام الثورة الإيرانية وقد اتهم بالفساد وكذلك حمل مسؤولية الاشتباكات التي وقعت بمدينة ثاوة الكوردية التي اسفرت عن وقوع عدد من القتلى و الجرحى بين أنصاره المؤيدين للشاه والجماهير المؤيدة للثورة .لمزيد من المعلومات عن التهم الموجهة إلى سالار جاف راجع : روزنامه كيهان ٢٤ بهمن ماه ١٣٥٧.

([٤٦]) حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين ، ص ص ٦٠ – ٦١

([٤٧]) توجد في العقيدة الشيعة الاثناعشرية مسألة مثيرة للجدل تفيد بأن محمد المهدي ابن الامام حسن العسكري(٢٥٥ه - ....) قد أتخذ له بعد غيابه نائباً خاصاً له ليبلغ متبوعيه من الشيعة ارشاداته و وصاياه وسمي هذا الشخص النائب الخاص للامام ، ولكن النائب الخاص هذا لم يحدد شخصاً ما ليتولى هذه المهمة بعد مماته، فأصبحت هذه المهمة حق لمن يتولى زعامة الشيعة أو من تفقه في الدين. وبما أن الخميني يمثل نائب الامام الغائب فقد اتهم عباس هويدا بمحاربة الامام الغائب. لمزيد من التفاصيل عن هذه الفكرة الشائعة بين الشيعة الإيرانيين .راجع : مهدى پيشوايى ،سيره پيشوايان ،(مؤسسة امام صادق – قم – ١٣٩٠ ه.ش) ،ص٦٨١.

([٤٨]) عباس ميلانى ، معماى هويدا ، ض١٣، (نشر اختران – ١٣٨٢ه .ش)، ص ٤٢٦؛ على جانزادة ، منبع پيشين ،ص٣٧٩.

(٤٩) لمزيد من التفاصيل عن خلفيات هذه المقال ومن كان يقف وراء كتابته ونشره ينظر : عباس ميلانى ، منبع پيشين، ص ٣٨١-٣٨٣. Ervand Abrahamian, A History Modern Of Iran .(Cambeidge Universityp Press- New York- ٢٠٠٨) P١٥٨

(٥٠) محمد رضا پهلوى، پاسخ بة تاريخ ، تر: حسين ابو ترابيان،چ٧،(زرياب- تهران – ١٣٧٩ه.ش)، ص ص ٣٧٩ – ٣٨٢.

(٥١) فريدون هويدا ، سقوط الشاه محمد رضا ثهلوى ،ط٢،(منشورات مركز دراسات الخليج العربى – جامعة البصرة - ١٩٨٢) ،ص١١٧.

(٥٢) عباس ميلانى ، منبع پيشين،ص ص ٤٠٣-٤١٠.

(٥٣) للاطلاع على الجهود الحثيثة التي بذلها محمد مهدي بازرگان لتبرئة هويدا من التهم التي وجهت اليه : راجع: جريدة الشرق الاوسط الجمعة ٠٤ شوال ١٤٢٤ هـ ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٣ العدد ٩١٣١

(٥٤) يذكر أن رؤساء الحكومات السابقة للجمهوؤية الفرنسية وهم (ادجار فور- ميشيل ديبريه –موريس كوفي دى مورفيل –جاك شابان دلماس – جاك شيراك –بيير مسمير) قد وجهوا رسالة إلى الخميني طالبوا فيها باجراء محاكمة عادلة و نزيهة لهويدا . راجع نص الرسالة : ادوار سابليه ،إيران مستودع البارود (اسرار الثورة الاسلامية)، تر: عزالدين محمود السراج،(ب_م - ١٩٨٠)، ص ٢٩٠.

(٥٥) يذكر أن هويدا خلال رئاسته للحكومة قد عمل معروف لاسرة الخميني حيث سمح لأحمد الخميني بالحصول على جواز السفر له ولاسرته لكي يلتحقوا بأبيهم في العراق.ينظر: عباس ميلانى ، منبع پيشين، ص٤٥٧.

(٥٦) حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين، ص ٣٨٦.

(٥٧) عباس ميلانى ، منبع پيشين ص٤٥٨.

(٥٨) حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين، ص ص ٣٨٩- ٣٩٢.

(٥٩) مسعود بهنود ، ٢٧٥ روز بازرگان، ص٤٩٥.

(٦٠) حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين، ص٣٨٩.

(٦١) همان منبع ، ص ص ٣٩٣- ٣٩٤.

(٦٢) مسعود بهنود ، ٢٧٥ روز بازرگان،ص٤٩٦

(٦٣) روزنامه كيهان ، ٢٣فروردين ١٣٥٨ ، ص٢.

(٦٤) ادوار سابليه، المصدر السابق ، ص ص ١٣٠ – ١٣١.

(٦٥) لاطلاع على عدد المتهمين المعدمين وخصوصاً اولئك الذين اتهموه بالمفسدون في الارض راجع اعداد الصحف الإيرانية (كيهان – اطلاعات – انقلاب اسلامى) لأشهر شباط و آذار و نيسان عام ١٩٧٩ .

(٦٦) محكمة نورنبورغ ١٩٤٥- ١٩٤٦ : محكمة أقامها الحلفاء المنتصرون بعد الحرب العالمية الثانية لاجراء محاكمة(٢٤) من القادة النازيين الكبار في المانيا باعتبارهم مجرمي الحرب،لمزيد من التفاصيل عن هذه المحكمة راجع: سهيلا حامد ،صلاحيت جهانى، (انتشارات جهان دانشطاهى – ١٣٨٤)، ص ص ١٨- ٢٠ ؛ هنگامه صابري، ضمانت اجرا در حقوق بشر دوستانه، ضاث اول ، (مركز چاپ و انتشارات وزارت امور خارجه- ١٣٧٨ه.ش).ص ص ٨٨ – ٩٠

(٦٧) نەوشيروان مستەفا ئەمين ، پەنجەكان يەكترى ئەشكێنن ديوى ناوەوەى روداوەكانى كوردستانى عێراق ١٩٧٩- ١٩٨٣(بوستافاش – جرمانيا - ١٩٩٧)، ل١٢٦ ، ادوار سابليه، المصدر السابق ، ص ١٠٣.

(٦٨) داود على بابايى ، منبع پيشين ،ص١٧٥

(٦٩) للاطلاع على الفئات السياسية التي تشكلت في الاقاليم الإيرانية في هذه الفترة . راجع : اروند ابراهيميان ، المصدر السابق، ص٧٩٩.? Michael Eisenstadt, Iran’s Islamic Revolution Lessons for the Arab Spring Of ٢٠١١ : Strategic Forum, National Defense University, Institute for National Strategic Studies. No ٢٦٧,April ٢٠١١, p٤

(٧٠) للاطلاع على المنظمات و الاحزاب التي تشكلت للمطالبة بحقوق العرب في عربستان الإيرانية راجع :محمد وصفي ابو مغلي ، المصدر السابق ، ص ص ١١٥ - ١١٨

(٧١) وقعت مجزرة يوم الاربعاء الاسود بعد أن نكث احمد مدني محافظ خوزستان الاتفاق التي عقد بحضور آية الله عيسى الخاقاني و بعض رؤساء القبائل العربية ، وقد اسفرت القصف المركز للقوات الإيرانية عن مقتل مالايقل عن ٣٠٠ شخص و المئات من الجرحى واعقبتها حملة اعتقالات واسعة طالت أكثر من ٥٠٠ شخص. لمزيد من التفاصيل راجع : عادل السويدي ، قصة مجزرة يوم الاربعاء الاسود ، ص٤. مقال أكاديمي منشور من قبل شبكة الاحواز للانترنيت www.Al-Ahwaz.com. وراجع كذلك مجلة (تهران مصور شماره ٢٠) ، ١٨ خرداد ١٣٥٨

(٧٢) هنرى حاماتى ، سقوط الامبراطورية الإيرانية نظاماً و دولة (الكويت - ١٩٨٠)، ص ص ٩٤- ١٠١

(٧٣) جريدة الشرق الاوسط الجمعة ٠٤ شوال ١٤٢٤ هـ ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٣ العدد ٩١٣١

(٧٤) لمزيد من المعلومات عن تطورات القضية الكوردية في إيران في الاشهر الاولى التي أعقبت الثورة الإيرانية راجع : عبد الرحمن قاسملو و عبدالله حسن زاده ، كورته ميّژووى حزبى ديموكراتى كوردستان (ب. ش – ٢٠٠٢ ز)ل ل ٣٩٥- ٤٠٨

(٧٥) للاطلاع على الموقف الإيراني من أحداث مدينة پاوه . راجع : مصطفى چمران، كردستان" اثر سردار ثر افتخار اسلام" ، (بنياد شهيد چمران . ١٣٦٤ه.ش)، ص ص ٤٦-٨٨

(٧٦) لمزيد من المعلومات عن القرار الذي أصدره الخميني لتحريك القوات الإيرانية صوب مدينة پاوه الكوردية . راجع : حاميدگەوهەرى، رۆژهەلاتى كوردستان له دەسالدا ١٩٧٨-١٩٨٨، بەرگى١، (هەولێر- ٢٠١١) ، ل ل ٢١٧-٢١٨ ؛ ياسين سەردەشتى ، كوردستانى ئێران لێكۆلينەوەيەكى ميّژوويى له جولانەوەى رزگاريخوازى گەلى كورد ١٩٣٩- ١٩٧٩ (دەزگاى چاپ و پەخشى سەردەم – سلێمانى - ٢٠٠٢)، ل ٤٢٢. روزنامه كيهان ٢٧ مرداد ١٣٥٨

(٧٧)حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين،جلد ٢ ، ص٩٥ ؛ روزنامة اطلاعات ٢٩ مرداد ١٣٥٨

(٧٨) حاميد گەوهەرى، سەرچاوەى پێشوو،ل٢٢٣

(٧٩) نەوشيروان مستەفا ئەمين، سەرچاوەى پێشوو ، ل١٣٦

(٨٠) لمزيد من المعلومات والاطلاع على الوثائق الخاصة بالاعدامات التي نفذتها محكمة خلخالي في المدن الكوردية ينظر: مركز اسناد حقوق بشر إيران : الموقع الالكتروني :

http://www.iranhrdc.org/persian/permalink/٣٥١٠.html#.VRFIndKUejQ

(٨١) حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين،جلد ٢،ص١٠٥

(٨٢) للاطلاع على الاشتباكات الدائرة بين الفصائل الكوردية والقوات الحكومية في مريوان تموز ١٩٧٩ راجع: حاميد گەوهەرى، سەرچاوەى پێشوو،ل٢٢٣

(٨٣) مركز اسناد حقوق بشر إيران : الموقع الالكتروني :

http://www.iranhrdc.org/persian/permalink/٣٥١٠.html#.VRFIndKUejQ

(٨٤) كۆمەلّه: كلمة مختصرة لـ (كۆمەلّەى شۆرشگێرى زەحمەتكێشانى كوردستان – جمعية ثوارکادحي كردستان) منظمة ماركسية كوردية متأثرة بالماركسية الماوية تأسست عام ١٩٦٩ من قبل بعض المثقفين الكورد البارزين أمثال (فؤاد مصطفى سلطانى وحمه حسين كريمى و عبدالله مهتدى) . لمزيد من التفاصيل عن هذه الجمعية راجع : بەهمەنى سەعيدى ، ٥ سالّ لە گەلّ عەبدولاّى موهتەدى ،چ١، (ب.ش - ٢٠١٠)، ل٢٣ . وراجع أيضاً:

farideh koohi kamalithe, political development of the kurds in iran "pastrol nationalism,pub١,(newYork - ٢٠٠٣),p١٨١.

([٨٥]) شهادتنامه عبدالله مصطفى سلطانى ،سازمان مصاحبه كننده : مركزاسناد حقوق بشر إيران ، تاريخ مصاحبه : ١ اسفند ١٣٨٩، ص١٦ .

([٨٦]) للاطلاع على أحداث ومصادمات مدينة سنندج في أيام النوروز في مارس ١٩٧٩ راجع : كريس كۆچيرا ، بزوتنەوەی نەتەوەيی كورد و ويستی سەربەخۆيی، وەرگێرانی : حسن رستگار، چ١ ، (چاپخانەی رۆژهەلات- هەولێر – ٢٠١٣ز)، ل ل ٢٥٦- ٢٥٧.

([٨٧]) مسعود بهنود، منبع پيشين ، ص ٦٧٠.

([٨٨]) روزنامه اطلاعات، ٦ شهريور ١٣٥٨، ص١

([٨٩]) حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين،جلد ٢ ، ص ص ٩٩- ١٠١

([٩٠]) مركز اسناد حقوق بشر إيران http://www.iranrights.org/english/memorial-case-

([٩١]) جليل گادانی ، ٥٠ سالّ خەبات كورتە خەباتی مێژوويەكی حزبی ديموكراتی كوردستانی ئێران ، بەرگی يەكەم ، چ٢ (دەزگای موكريان – ٢٠٠٨)، ل٢٤٧

([٩٢]) حاميد گەوهەری، سەرچاوەی پێشوو،ل٢٣٤.

([٩٣]) روزنامه اطلاعات ٦ شهريور ١٣٥٨ ، ص٢ ،؛حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين،جلد ٢، ص١٠٣

([٩٤]) هۆشمەند عەلی مەحمود ، رۆژهەلاتی كوردستان لێكۆلێنەوەيەكە لە دۆخی سياسی بزوتنەوەی رزگاريخوازی كورد ١٩٧٩ – ١٩٨٩ ، (چاپخانەی شەهاب – هەولێر – ٢٠١٢) ، ل ل ٨٤ – ٨٥ .

([٩٥]) مركز اسناد حقوق بشر إيران http://www.iranrights.org/english/memorial-case- روزنامه اطلاعات ٦ شهريور ١٣٥٨ ، ص٢ ،؛حاج شيخ صادق خلخالي، منبع شيشين،جلد ٢، ص١٠٣

([٩٦]) حاميدگەوهەری، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٥٥

([٩٧]) حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين،جلد ٢،ص ص ١٢٥-١٢٦

([٩٨]) رواية مصطفى چمران قائد العمليات العسكرية في كردستان لما حدث في قارنى مختلف تماماً عما جاءت في المصادر الكوردية ، للاطلاع على وجهة نظر ضمران حول هذه الحادثة راجع: مصطفى چمران، منبع پيشين ، ص ص ١٤٨ - ١٥٠

([٩٩]) كانت فاجعة قرية (قارنى) مأساوية للغاية بحيث أن خلخالي لم يتمالك نفسه ونقل إلى الخميني حقيقة ماجرى وطلب منه إجراء تحقيق في الكارثة ، لمزيد من التفاصيل عن ذلك راجع : حاميد گەوهەری – سەرچاوەی پيشوو، ل٢٦٣

([١٠٠]) مقابلة أجراها برنامج (عصر إيران) مع صادق زيبا كلام ممثل رئيس الحكومة المؤقتة محمد مهدي بازرگان إلى مدينة مهاباد للتفاوض مع قادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني راجع نص المقابلة في الموقع الالكتروني في الانترنيت : www.asriran.com

([١٠١]) روزنامة اطلاعات، ١٠ شهريور ١٣٥٨

([١٠٢]) لمزيد من التفاصيل عن فترة بقاء خلخالي في مدينة بانه راجع: حاج شيخ صادق خلخالي، منبع پيشين،جلد ٢ص ص ٢١٨- ٢٣٠

([١٠٣]) بعد سقوط الشاه وقعت مدن وقصبات مقاطعة تركمانستان بيد منظمة جريكهای فدائی خلق إيران التي كانت تمتع بشعبية كبيرة بين الجماهير الفلاحية من التركمان ، وقدحاول نشطاء التركمان في المدن اقامة مراكز ثقافية وسياسية خاصة بهم وقدموا مطاليب الشعب التركماني المتمثلة في الحكم الذاتي واقرار ذلك في الدستور الإيراني الجديد ، غير أن السلطة الجديدة لم تولي هذه المطاليب أي اهتمام فادى ذلك إلى وقوع مصادمات و اشتباكات دامت عدة ايام.لمزيد من التفاصيل. ينظر: مسعود بهنود، منبع پيشين، ص ص ٤٦٨ – ٤٧٢؛ أصغر ارسنط ، "خلق أز قلم افتادة" مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://partov.wordpress.com/tag

([١٠٤]) روزنامه كيهان ٨ اسفند ١٣٥٨

([١٠٥]) روزنامه ازادگان ، ٢٨ شهريور ١٣٦٣.

المصادر :

الوثائق المنشورة :

١- US defense liaison office, in Tehran to Defense Intelligence Agency, Washington, DC. C ,Subject: Report on the situation in Iran الوثيقة رقم (١)

هذه الوثيقة المنشورة متاحة على الموقع الالكتروني في الانترنيت : ٧٩ ٠١٩٤ ٦٨٤٦ ٢١, Mayo- ١٩٧٩.

http://www.azadamirkhizi.blogfa.com/post/٩٩٤

٢- مركز اسناد حقوق بشر إيران : الموقع الالكتروني :

http://www.iranhrdc.org/persian/permalink/٣٥١٠.html#.VRFIndKUejQ

الكتب :

العربية :

١- احمد مهابة ، إيران بين التاج و العمامة ،ط١(دار الحرية – القاهرة - ١٩٨٩)

٢- ادوار سابليه ،إيران مستودع البارود (اسرار الثورة الاسلامية)، تر: عزالدين محمود السراج،(ب_م - ١٩٨٠)

٣- اروند ابراهيميان ، إيران بين الثورتين،(مركز البحوث و المعلومات –جامعة برنستون - ١٩٨٢)

٤- حسين قاسم محمد الياسري ، "حجم و توزيع الاقليات الدينية في إيران " بحث اكاديمي منشور في مجلة (دراسات إيرانية) العدد ١٤ آب ٢٠١١

٥- روبرت كارمن درايفوس، رهينة خميني" مطابخ المخابرات الانكلو الامريكية "،تر: على شمس الدين ناصر،(ابوظبي – ب.ت)

٦- سيد جلال الدين المدني ، تاريخ إيران السياسي المعاصر ،تر: سالم مشكور، ط١(منظمة العمل الاسلامي- طهران -١٩٩٣)

٧- شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة.

٨- فريدون هويدا ، سقوط الشاه محمد رضا ثهلوى ،ط٢،(منشورات مركز دراسات الخليج العربى – جامعة البصرة - ١٩٨٢)

٩- محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل – كلية التربية - ٢٠٠٥)

١٠- محمد وصفي ابو مغلي، الاحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥ - ١٩٨١، ط٢، (مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة - ١٩٨٣)

١١- ــــــــــــــــــــ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، (مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة - ١٩٨٣)

١٢- هنرى حاماتى ، سقوط الامبراطورية الإيرانية نظاماً ودولة (الكويت – ١٩٨٠)

الكوردية :

١- بەهمەنی سەعیدی ، ٥ سالّ لە گەلّ عەبدولاّی موهتەدی ،چ١، (ب.ش - ٢٠١٠)

٢- جلیل گادانی ، ٥٠ سالّ خەبات کورتە خەباتی میّژوویەکی حزبی دیموکراتی کوردستانی ئیّران ، بەرگی یەکەم ، چ٢ (دەزگای موکریان – ٢٠٠٨)

٣- حامیدگەوهەری، رۆژهەلاّتی کوردستان لە دەسالّدا ١٩٧٨-١٩٨٨، بەرگی١، (هەولیّر- ٢٠١١)

٤- عبد الرحمن قاسملو و عبدالله حسن زاده ، کورتە میّژووی حزبی دیموکراتی کوردستان (ب. ش – ٢٠٠٢ ز)

٥- کریس کۆچیرا ، بزوتنەوەی نەتەوەیی کورد و ویستی سەربەخۆیی، وەرگیّرانی : حسن رستگار، چ١ ، (چاپخانەی رۆژهەلاّت- هەولیّر – ٢٠١٣ز)

٦- نەوشیروان مستەفا ئەمین ، پەنجەکان یەکتری ئەشکێنن دیوی ناوەوەی روداوەکانی کوردستانی عیّراق ١٩٧٩- ١٩٨٣(بوستافاش –جرمانیا - ١٩٩٧)

٧- هۆشمەند عەلی مەحمود ، رۆژهەلاّتی کوردستان لیّکۆلّینەوەیەکە لە دۆخی سیاسی بزوتنەوەی رزگاریخوازی کورد ١٩٧٩ – ١٩٨٩ ، (چاپخانەی شەهاب – هەولیّر – ٢٠١٢)

٨- یاسین سەردەشتی ، کوردستانی ئیّران لیّکۆلینەوەیەکی میّژوویی لە جولاّنەوەی رزگاریخوازی گەلی کورد ١٩٣٩- ١٩٧٩ (دەزگای چاپ و پەخشی سەردەم – سلیّمانی - ٢٠٠٢)

المصادر الانكليزية :

١- Ervand Abrahamian, A History Modern Of Iran .(Cambeidge Universityp Press- New York- ٢٠٠٨)

٢- farideh koohi kamalithe, political development of the kurds in iran "pastrol nationalism,pub١,(newYork - ٢٠٠٣)

٣- KURDISTAN Magazen, Published By: The International Relations Bureau of Democratic Party of Iranian Kurdistan No ٨,November ٢٠٠٣

٤- Michael Eisenstadt, Iran’s Islamic Revolution Lessons for the Arab Spring Of ٢٠١١?
Strategic Forum, National Defense University, Institute for National Strategic Studies. No ٢٦٧,April ٢٠١١.

٥- Vedat Gürbüz, The Iranian Revolation,(Ankara Üniversitesi- n .d) .

الفارسية :

١- ابو الكلام آزاد، كوروش بزرك" ذوالقرنين"، تر: باستانى باريزى (ب.جا – ب.تا)

٢- اكبر فلاحى، سالهاى تبعيد امام خمينى ،ط١،(مركز اسناد انقلاب اسلامى – تهران ١٣٨٥ه.ش)

٣- آية الله حاج شيخ صادق خلخالي ، خاطرات آية الله خلخالى" اولين حاكم شرع دادطهاى انقلاب اسلامى "،ض١٣،(نشر سايه – تهران – ١٣٨٩ ه.ش)،

٤- آيرج آرين ثور ، " پشت پرده انقلاب اسلامى _ إيران گزرگاه اشغالگران جبار " مجلة (راه ورد) الفصلية ، العدد (١٠٠)١٣٩١.

٥- حسين فردوست،ظهور وسقوط سلطنت پهلوى (خاطرات)،جلد دوم، ويراسته عبدالله شهبازى، چ٢٥،(انتشارات اطلاعات- تهران - ١٣٨٧)

٦- حميد معبادي ، چالش هاى إيران و امريكا بعد از پيروزى انقلاب اسلامي إيران (انتشارات مركز اسناد انقلابى اسلامى –تهران – ١٣٨١ه.ش)

٧- داود علي بابائى، بيست وپنج سال در إيران چه گذشت (از بازرگان تا خاتمى)، جلد ١،چ٢، (انتشارات اميد فردا – تهران – ١٣٨٤ه .ش)

٨- سرهنك غلامرضا نجاتى ، تاريخ سياسى بيست بنج ساله إيران از كودتا تا انقلاب ، ج٢،(خدمات فرهنكى رسا – تهران- ١٣٧٦ه.ش)

٩- عباس أمير انتظام ، آن سوى اتهام ١ (خاطرات عباس امير انتظام)، (نشر نى - وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى – ١٣٨١ه.ش)

١٠- عباس ميلانى ، معماى هويدا ، ض١٣، (نشر اختران – ١٣٨٢ه .ش)

١١- على جانزاده ، خاطرات سران رژيم پهلوى از كودتاى ٢٨ مرداد تا انقلابى اسلامى ض١ ،(انتشارات جانزاده – تهران – ١٣٨٦ ه.ش)

١٢- عليرضا امينى، تاريخ روابط خارجى إيران در دوران پهلوى،چ١، (صداى معاصر- تهران – ١٣٨١ه.ش)

١٣- ـــــــــــــ تحولات سياسى واجتماعى إيران در دوران پهلوى، چ١(صداى معاصر- تهران – ١٣٨١ه.ش)

١٤- فريدون هويدا ، سقوط الشاه محمد رضا ثهلوى ،ط٢،(منشورات مركز دراسات الخليج العربى – جامعة البصرة - ١٩٨٢)

١٥- محسن مؤمنى ، در كمين گلسرخ روايتى از زندگى شهيد سپهبد على صياد شيرازى، ض٢ ،(انتشارات سورة مهر – تهران – ١٣٨٢ه.ش)

١٦- محمد ابراهيم حسن بيگى، چشم ها و گوش هاى شاه، چ١، (انتشارات مدرسه – تهران – ١٣٨٤ ه.ش)

١٧- محمد رضا پهلوى، پاسخ بة تاريخ ، تر: حسين ابو ترابيان،چ٧،(زرياب- تهران – ١٣٧٩ه.ش)

١٨- محمد رضا پهلوى، انقلاب سفيد(ب. ش – ب.ت)

١٩- محمد على همايون كاتوزيان ، اقتصاد سياسى إيران ،تر: محمد رضا نفيسى و كامبيز عزيزى، چ١٢ ، (نشر مركز – تهران – ١٣٨٥ه.ش)

۲۰- مرکزی بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات ، بزم اهریمن – جشنهای دوهزاروپانصد ساله شاهنشاهی به روایت اسناد ساواك ،ج٤ ، ط١، (تهران – ١٣٧٨ه.ش)

۲۱- مصطفی چمران، کردستان" اثر سردار ثر افتخار اسلام" ، (بنیاد شهید چمران . ١٣٦٤ه.ش)

۲۲- مظفر شاهدی، ساواك "سازمان اطلاعات و امنیت کشور" ١٣٣٥-١٣٥٧ ،(مؤسسه مطالعات پژوهشهای سیاسی- تهران – ١٣٨٦ه.ش)،

۲۳- مؤسسه مطالعات پژوهشهای سیاسی، سقوط" مجموعه مقالات نخستین همایش بررسی علل فروپاشی سلطنت پهلوی ،ج١،(مؤسسه مطالعات پژوهشهای سیاسی- تهران ١٣٨٤ه.ش)

٢٤- هنگامه صابري، ضمانت اجرا در حقوق بشر دوستانه، چ ١، (مرکز چاپ و انتشارات وزارت امور خارجه- ١٣٧٨ه.ش)

٢٥- وزارت اطلاعات .مرکز بررسی اسناد تاریخی، حزب إیران نوین به روایت اسناد ساواك،جلد ١، (تهران – ١٣٨٠ ه.ش)

٢٦- ولیام شوکراس ،آخرین سفر شاه ،تر: عبدارضا هوشنگ مهدوی ، چ ١٥،(نشر آسیم- تهران – ١٣٨٥ه.ش)

الصحف :

١- جريدة الشرق الاوسط ، الجمعة ٤ شوال ١٤٢٤ ه ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٣ العدد ٩١٣١

۲۷- روزنامه کیهان ۲۷ مرداد ۱۳۵۸ روزنامه کیهان ۸ اسفند ۱۳۵۸. روزنامه کیهان ۲٤ بهمن ماه ۱۳۵۷.

٢- روزنامه اطلاعات، ٦ شهریور ١٣٥٨

٣- روزنامه ازادگان ٢٨ شهریور ١٣٦

المواقع المتاحة على شبكة الانترنيت

١- ١٥ خرداد ١٣٤٢ – دفتر ادبیات انقلاب اسلامی
http://www.١٥khordad٤٢.ir

٢- ab_o_atash.persianblog.ir/post/٩٦

٣- أمیلی امرایی، مرگ مردی که می خواست جوری دیگر بمیرد آیة الله خلخالی در آیینه مطبوعات خارجی
http://tarikhirani.ir/fa/files/٢٩/bodyView/٣٨٨ .

٤- " محمد صادق گیوی معروف به خلخالی جنایتکار که بود؟"، مقال اکادیمي
https://hamrahema.wordpress.comlpl

٥- عادل السويدي ، قصة مجزرة يوم الاربعاء الاسود ، ص٤. مقال أكاديمي منشور
www.Al-Ahwaz.com

٦- أصغر ارسنگ ، "خلق أز قلم افتاده" مقال منشور:
https://partov.wordpress.com/tag

كورتەيەك

دیاردەی گەندەڵی و داوێن پیسی کۆمەڵایەتی لە سەردەمی پەهلەویدا ١٩٢٦- ١٩٧٩ یەکێك بوو لەو هۆکارە سەرەکیانەی کە مۆرکی ئاینی بە شۆڕشی ئێران بەخشی وکاریگەری زۆر بە هێزی هەبوو لە سەر هەموو باڵ وهێزە سیاسیەکان لەو پەڕی راست بۆ ئەو پەڕی چەپ کە بە پێشەوا یەتی خومەینی قایل بن ولە ریفراندۆم دەنگ بۆ دامەزراندنی کۆمارێکی ئیسلامی بدەن. بەڵام خومەینی و دارودەستەکەی ئەم دەنگدانەی جەماوەریان بۆ پتەوکردنی پێگەی خۆیان بە کارهێناو گروپەکانی تریان دوور خستەوە لە گۆڕەپانو بەشداریکردن لە دەسەڵات ، بێگومان دادگای شۆڕشی ئیسلامی کە صادق خلخالی سەرۆکایەتی دەکرد بۆ دوو ئامانجی سەرەکی دامەزرا بوو یەکەمیان : بۆ لە ناوبردنی لایەنگرانی شا وڕەوینەوەی خەم و مەترسی دووبارە گەڕانەوەی بۆ دەسەڵات، دووەمیان بۆ لە ناوبردنی بەرهەڵستکارانی کۆماری ئیسلامی ئەگەر چی دادگای شۆڕش ڕەخنەی زۆر توندو تەنانەت گلەیی زۆر لە دۆستانی شۆڕشی هاتە سەر ، بەڵام سەرکردەکانی شۆڕشی ئیسلامی لەورۆژگارە ناسك و هەستیارەدا بە زۆر گرنگ و پێویستیان دەزانی چاوپۆشی بکەن لە ئاکاروکردەوەکانی خەلخاڵی لە دادگای شۆڕش ، چونکە لەو کات و ساتەدا بەراستی پێویستیان بە کەسێکی وەکو ئەو هەبوو کە ئەو ئەرکەیان بۆ ڕاپەڕێنێ و سەری دوژمنانی شۆڕشیان بۆ بپەڕێنێ تا ئەوەندەی جێی پێی خۆیان قایم دەکەن لە دەسەڵات .

- ئەم تۆڕینەوە کە تایبەتە بە دادگای شۆڕشی ئیسلامی ئێران کە زیاتر ناسرابوو بە دادگای خلخالی پێکهاتووە لە دەروازەیەك و سێ باسی سەرەکی . لە دەروازەدا باس لە هۆکارەکانی ناوخۆیی و دەرەکی رووخانی رژێمی پاشایەتی پەهلەوی دەکات. ئەوەش بە گەڕانەوە بۆ ساڵانی پێش بەرپابوونی شۆڕش و خوێندنەوەیەکی خێرای رووداوە سیاسی و ئابوری و کۆمەڵایەتیەکان کە زەمینەسازیان کرد بۆ هەڵگیرسانی شۆڕشی ئێران .
- باسی یەکەمی تۆڕینەوەکە تایبەتە بۆ تیشك خستنە سەر ژیانی حاکمی دادگای شۆڕش صادق خەلخالی و باگراوندە سیاسیەکەی پێش و دوای سەرکەوتنی شۆڕشی ئیسلامی ئێران ، چونکە سروشتی تۆڕینەوەکە وا دەخوازێت کە وێستگە سەرەکیەکانی ژیانی ئەم کەسایەتیە بناسرێتەوە بەر لەوەی باس لە کارەکانی بکرێت لە دادگای شۆڕشدا .
- باسی دووەمی تۆڕینەوەکە تایبەتە بە دۆسیەی گەورە بەرپرسانی رژێمی پەهلەوی کە تۆمەتبار کرابوون بە گەندەڵی و کوشتن و ئازاردانی خەڵکی لە ماوەی دووساڵی شۆڕشدا ١٩٧٧- ١٩٧٩ . بە بیانووی ئەم تۆمەتە ژمارەیەکی زۆر لە جەنەرالەکانی سوپای ئێران و بەرپرسانی تری رژێمی پێشوو درانە دادگا و لە سێدارە دران لە ناویاندا سەرۆك وەزیران عباس هویدا کە لە سێدارەدانەکەی شەپۆلێکی نارەزایی جیهانی لێکەوتەوە دژ بە کۆماری ئیسلامی ئێران بە هۆی ڕەچاونەکردنی بنەماکانی مافی مرۆڤ لە کاتی دادگاییکردندا.
- باسی سێیەمی تۆڕینەوەکە تیشك دەخاتە سەر ئەو خەڵکەی کە بە بێتاوان بوون بە قوربانی کارە نارەواکانی دادگای شۆڕش ، ئەو دادگایەی کە لە راستیدا شەرعیەتی کارکردنی خۆی لە دەستدا بوو، زیاتر وەکو دادگایەکی گەرۆك و پاشکۆ بۆ سوپای پاسداران درێژەی بە کارەکانی خۆی دەدا ، لە

کوردستان و ناوچەکانی تری ئێراندا دەیان بگرە سەدان مرۆڤی بێتاوان بە فەرمانی خەلخالی بە بیانوی دژە شۆرش گوللە باران کران .

Abstract

The Phenomena of Corruption and increasing adultery and sexual relations in society during the Pahlavi regime١٩٢٦-١٩٧٩ were the main reasons to have an Islamic revolution in, which had a great impact on the entire political system from the very left(left wings) to the very right (right wings) to accept Khomeini being leader and in a referendum all voted to establish an Islamic Republic. As a result Khomeini and his followers used the peoples vote to strengthen their power and state to neglect and dismiss other political groups and parties . In addition, an Islamic revolution court had been established by Sadiq Khilkhali for two main goals . Firstly: to defeat and destroy the followers of (shah) king and completely preventing shah from returning. Secondly: to destroy the opponents of the Islamic revolution. Although the revolution court had been severely criticized by Pro- revolutions ,the Islamic revolution .leaders considered the court as necessary and crucial, and accepted Khilkhalis actions and doings in the court ,as they were really in need to someone like him at that to accomplish a mission which was suppressing and killing those who opposing the revolution . so as to strengthen it and to gain power as a result.

- This study talks about the Islamic revolution court or so called (Khilkhali court), consists of an introduction and three main sections. The introduction talks about reasons inside and outside of Iran for the fall of Pahlavi Kingdom regime, especially, returning back to the years before the revolution and giving an overview of political, economical, and social events that belled people heading towards Iran revolution.

- The first section of the study sheds light on the biography of the judge of revolution court (Sadiq Khilkhali),and his political background and after the success of the Islamic R evolution of Iran, as it is necessary for the research to show the different aspects of his life, and then explaining his activities and doings in the revolution court.

- The second section is devoted to talk about the Pahlavi regime leaders who were accused of killing and torturing people, and corruption during ١٩٧٧-١٩٧٩. Using this accusation, the Islamic Revolution leaders took a large number of generals in Iranian Army and other people who were in charge during Pahlavi

regime to court and executed them, chief among them, was the Prime Minister Abbas Hwida. As a result of his execution, Islamic Revolution of Iran faced a global disapproval due to disobeying the principles of human rights during the trial.

- The third section of the study sheds light on those innocent people who became the sacrifice of the evil and unreasonable deeds of the revolution court. The court which in reality had no right to continue judging people, but was used as an annexed part to the Guardian Army to complete their work, for instance, Khilkhali ordered to shoot and kill a large number of people in Kurdistan and other areas of Iran as being accused of revolting against the Islamic Revolution